إصدار اليوناميد لأهل دارفور

أصداء من دارفور

يناير ٢٠١٤

تشكيلات دارفورية:

مقابلة مع الفنانة سيدة عمر آدم

أبعد من التفويض، همنا هو المساعدة

مقابلة احتياجات النازحين الجدد

الشرطيات يؤسسن علاقات قوية مع المجتمع

يساعدن في بناء الثقة ويعززن سيادة القانون

نظرة لما بعد عقد كامل من النزوح

النازحون تواقون الى إعادة التوطين

بعثة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور (اليوناميد)

الفاشر، شمال دارفور، الفنانة سيدة عمر آدم تستخدم أدوات متنوعة في عملها مثل سكين الألوان الذي يظهر هنا وذلك لخلق انماط مختلفة في رسوماتها. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد

أصداء من دارفور

الجزء ٥ - عدد ١ | يناير ٢٠١٤

في هذا العدد

مجتمع

٨ | نظرة لما بعد عقد كامل من النزوح

بقلم عِماد الدين رِجال

بعد مرور عقد من الصراع الذي استمر لأكثر من عشر سنوات وأفضى إلى مقتل الآلاف وتدمير البنية التحتية ونزوح واسع النطاق، لازال النازحون في دارفور تواقين لحلّ دائم وسلام نهائي وإعادة توطين في هذا الإقليم الذي مزقته الصراعات.

الحماية

١٤ | الشرطيات يؤسسن علاقات قوية مع المجتمع

بقلم شارون لوكونكا

تعمل مستشارات شرطة اليوناميد في العديد من الأدوار في جميع أنحاء دارفور، حيث يبنين الثقة في المجتمعات ويساعدن في التصدي للعنف ويعززن سيادة القانون.

أطفال

٢٢ | جهود دارفور لإنهاء تجنيد الأطفال

بقلم شارون لوكونكا

يُعد الأطفال من بين العناصر الأكثر تضرراً من النزاع الدائر في دارفور، ويجري حالياً العمل على إنهاء مشاركتهم في أعمال العنف التي تنتشر على نطاق واسع في المنطقة.

المساعدات الإنسانية

١٨ | أبعد من التفويض، همنا هو المساعدة

بقلم البرت غونزاليس فران

دمرت النزاعات المتكررة بمنطقة لبدو بشرق دارفور البنى التحتية المتهالكة أصلاً ما أجبر آلاف السكان على اللجوء لموقع اليوناميد الميداني طلباً للغوث والمساعدة الطبية.

ثقافة

٢٦ | تشكيلات دارفورية: مقابلة مع الفنانة سيدة عمر آدم

بقلم آلاء مياحي

في مقابلة مع أصداء من دارفور تتحدث الفنانة سيدة عمر آدم عن عشقها للرسم وكيف تعبر عن دارفور من خلال فنها.

قسم الأخبار

٣ | رئيس بعثة اليوناميد يحث زعماء القبائل على حل النزاعات بالطرق السلمية

٣ | آلية متابعة التنفيذ تستعرض التقدم في عملية السلام والتحديات

٤ | اليوناميد وبرنامج الأُمم المتحدة الإنمائي يوفران مهارات مهنية للسجناء

٥ | كبير الوسطاء المشترك يثمن مشاركة الحركات في محادثات السلام

٦ | اليوناميد والشرطة السودانية تعززان سبل التعاون

٧ | اليوناميد تحتفل باليوم العالمي لحقوق الإنسان في دارفور

أصداء
من دارفور

كلمة المحرر

يسرني تقديم عدد يناير ٢٠١٤ من مجلة من أصداء دارفور والذي يضم، مثله مثل الأعداد الأخرى من المجلة، قصصاً إخبارية وحوارات وخلافه ليس فقط عما تتميّز به الحياة في دارفور ولكن أيضا عن الجهود الحثيثة التي تبذلها البعثة في سبيل الوصول إلى سلام مستدام في دارفور كذلك.

في مقال "نظرة لما بعد عقد كامل من النزوح" يصف عماد الدين رجال كيف يكافح نازحو دارفور للتأقلم على العيش في هذا الاقليم الذي مزقته الصراعات بينما ينتظرون الوقت الذي يصبح فيه إعادة توطينهم أمراً ممكناً. وبينما تستمر الجهود المحلية الدولية للتوصل لسلام شامل ومستدام، يعيد انعدام الخدمات الأساسية في بعض المناطق وتجدد العنف في مناطق أخرى ذكريات مريرة لأيام الصراع الأولى. غير أن السيد عماد الدين رجال يرى أن النازحين في كل مناطق دارفور يواجهون هذه التحديات بصبر وعزيمة لا تلين يمكن وصفها بأنها إحدى الخصائص التي تميّز أهل دارفور.

وفي مقال "الشرطيات يؤسسن علاقات قوية مع المجتمع" كتبت شارون لوكونكا عن الأدوار العديدة التي تقوم بها المستشارات الشرطيات في اليوناميد في سائر أنحاء دارفور من خلال تنفيذ الدوريات في القرى ومعسكرات النازحين، والمساعدة في معالجة العنف الجنسي والعنف القائم على النوع، وبناء الثقة، وترقية سيادة حكم القانون. وكما توضح هذه المقالة، فإن شرطيات اليوناميد يساعدن في خفض مستوى العنف، ويعملن كقدوة للمجتمع، ويساعدن ويدعمن وينظمن ورش عمل بناء المهارات للنساء المحليات. ومن خلال هذا كله فإنهن يوفرن قدراً كبيراً من الشعور بالأمن ما يقود بدوره للنظر الى المستقبل بتفاؤل كبير لإنهاء معاناة أهل دارفور. وفي المقال المصور "أبعد من التفويض، همنا هو المساعدة" يسلط ألبرت غونزاليس فران الضوء على مساعدات اليوناميد بعد حدوث اشتباكات عنيفة في لبدو ، شرق دارفور. ويعد هذا التدخل مثالا ضمن أمثلة عديدة عن تفاني قوات حفظ السلام في البعثة في مساعدة المدنيين وقت الحاجة والقيام بما هو أبعد من نداء الواجب. مدفوعة بالتعاطف، واصلت قوات حفظ السلام العاملة قرب لبدو دعمها لنازحي المنطقة بأقصى فعالية ممكنة، تلبية للاحتياجات الأساسية لهؤلاء الذين ليس لديهم مصدر عون آخر.

أما في مقال "جهود دارفور لوقف استخدام الأطفال الجنود" كتبت شارون لوكونكا عن كيفية عمل قسم حماية الأطفال وقسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج التابعين لليوناميد مباشرة مع الجماعات المسلحة في دارفور لوقف استخدام الجنود الأطفال من خلال إنشاء خطط عمل تلتزم فيها الجماعات بإنهاء تجنيد و استخدام الأطفال في النزاع. وكما توضح هذه القصة، انه رغم وجود عدة أدلة تشير الى تغيرات كثيرة لوضع حد لاستخدام الأطفال الجنود في دارفور، إلا أن هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به.

وأخيراً، وفي قصة الغلاف تحت عنوان "تشكيلات دارفورية" أجرت آلاء مياحي مقابلة مع سيدة عمر آدم، وهي إحدى الفنانات التشكيليات القلائل في دارفور. تقول سيدة إنها ترسم لوحات زاهية الألوان معبرة بذلك عن أملها بمستقبل مشرق لأهل دارفور. وفي لوحاتها، حيث تجتمع التفاصيل الدقيقة والرموز التقليدية مع صور للمرأة والرجل معا، تعبر سيدة كما تقول عن إيمانها الراسخ بالمشاركة المتساوية للمرأة في العديد من مناحي الحياة في دارفور.

نرحب بتعليقاتكم في سبيل تطوير أصداء من دارفور كمجلة إخبارية. لإرسال تعليقاتكم عبر البريد الإلكتروني يرجى كتابة "رسائل لرئيس تحرير أصداء دارفور" في المكان المخصص للموضوع والإرسال إلى: unamid-publicinformation@un.org

كيرك لـ . كرويكر
رئيس وحدة النشر

على الغلاف

آدم عبدالله إدريس يبلغ من العمر خمس سنوات، التقطت له الصورة داخل مسكنه بمعسكر النازحين. يقع هذا المعسكر بمنطقة لبدو بشرق دارفور ويسكنه النازحون الذين فروا أثناء القتال الذي دار فيها وفي المناطق المحيطة بها في أبريل ٢٠١٣.

السيدة سيدة عمر آدم وهي فنانة من الفاشر تقول أنها تركّز بشكلٍ كبير في عملها على التراث الثقافي لدارفور مع حرص خاص على تضمين صور المرأة في عملها. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

رئيس وحدة النشر
كيرك لـ. كرويكر

محرر مشارك
آلاء مياحي
بريانكا شودري

الكُتاب
عماد الدين رجال
شارون لوكونكا
محمد المهدي

مصمم رئيسي
آري سانتوسو

تصميم و جرافيكس
معتز أحمد

تصوير
آلبرت غونزاليس فران
حامد عبد السلام

مشاركة
كريس سيسمانيك
غيومار باو سوليه
أويس الفكي

ترجمة
نبيل محمد
الطاهر نورين محمد
العوض العوض
أحمد إبراهيم
عبدالله عبدالرحيم
آدم وار

facebook.com/UNAMID
facebook.com/UNAMID.arabic
twitter.com/unamidnews
gplus.to/unamid
flickr.com/unamid-photo
youtube.com/UNAMIDTV

2013 APEX AWARDS FOR PUBLICATION EXCELLENCE

إصدار وحدة النشر
شعبة الاتصال والإعلام - اليوناميد
بريد الكتروني unamid-publicinformation@un.org
موقع الكتروني http//unamid.unmissions.org

التسميات المستخدمة وطريقة عرض المواد في هذا المنشور لا تعني التعبير عن أي رأي على الإطلاق من جانب اليوناميد بشأن الحالة القانونية لأي دولة، إقليم، مدينة أو منطقة، أو سلطاتها، او بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

بالإمكان استخدام المواد الواردة في هذا المنشور بحرية أو إعادة طبعها، شريطة ذكر المنشور كمصدر.

رئيس بعثة اليوناميد يحث زعماء القبائل على حل النزاعات بالطرق السلمية

في ١٩ نوفمبر٢٠١٣، لدى لقائه بحوالي ٢٠٠ من زعماء القبائل بجنوب دارفور، أكّدّ الممثل الخاص المشترك لليوناميد محمد بن شمباس ضرورة تبني مبدأ حل النزاعات عبر الحوار والتفاوض والوسائل السلمية الأخرى لتفادي تكرار نفس الأنماط التي تسببت في المعاناة في الإقليم.

وقد إلتقى الممثل الخاص المشترك بزعماء القبائل في مؤتمر إمتد ليومين بنيالا لمناقشة الأسباب الجذرية للصراعات القبلية وإقتراح الحلول الممكنة لتحقيق التعايش السلمي المُستدام في الإقليم.

ولدى مخاطبته الجلسة الإفتتاحية للمؤتمر، بحضور نائب والي ولاية جنوب دارفور، السيد مهدي مُحمد بوش، أبان الممثل الخاص المشترك أنه "بعد عشر سنوات من الصراع والكثير من المعاناة، ثبت جلياً عدم جدوى الحل العسكري للصراع في دارفور."

وعبّر رئيس البعثة عن أسفه حيال تردي الوضع الأمني في دارفور خلال الأشهر القليلة الفائتة قائلاً "لقد إندلع الصراع بين القبائل التي عاشت بسلام لمئات السنين." ومضى في القول أن "ما يدعو للقلق هو شدة هذه الصراعات والعدد الكبير من الضحايا."

وعبّر الممثل الخاص المشترك عن قلقه حيال الصراعات القبلية التي ألقت بظلالها على المدنيين وأسهمت في زيادة أعداد النازحين في المعسكرات في دارفور.

١٩ نوفمبر٢٠١٣، نيالا، جنوب دارفور، عقد قسم الشؤون المدنية بالبعثة ورشة عمل هي الثالثة من سلسلة الورش التي نظمتها اليوناميد بهدف إيجاد حلول للصراعات القبلية في المنطقة. تصوير حامد عبد السلام، اليوناميد.

وأضاف "إتضح جلياً أنّ الصراعات القبلية قد أسهمت في تدهور الأوضاع الامنية وتردي الوضع الإنساني في دارفور." وكان هذا المؤتمر هو الثالث من سلسلة المؤتمرات التي نظمها قسم الشؤون المدنية بالبعثة في ولايات دارفور الخمس بغية إيجاد حلول للصراعات القبلية في المنطقة. ■

آلية متابعة التنفيذ تستعرض التقدم في عملية السلام والتحديات

عقدت الوفود المشاركة في الإجتماع السابع لآلية متابعة تنفيذ وثيقة الدوحة لسلام دارفور إجتماعاً في ١٦ ديسمبر٢٠١٣ في الفاشر، شمال دارفور لمناقشة التقدم المُحرز وتحديات تنفيذ الوثيقة منذ آخر إجتماع للآلية في ديسمبر٢٠١٣.

ترأس الإجتماع نائب رئيس وزراء دولة قطر، معالي أحمد بن عبدالله آل محمود. وحضر الدكتور أمين حسن عمر وزير الدولة كممثل للحكومة السُودانية، بينما حضر الدكتور التجاني سيسي رئيس السلطة الإقليمية لدارفور والسيّد التوم سليمان أرباب كممثلين عن حركة التحرير والعدالة وحركة العدل والمساواة السودانية على التوالي. كما حضر ممثلون عن الإتحاد الافريقي والإتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية وكندا وتشاد والصين ومصروفرنسا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، بينما مثل اليوناميد الدكتور محمد بن شمباس الممثل الخاص المشترك لبعثة الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي في دارفور وكبير الوسطاء المشترك.

ولدى حديثه للصحافة عقب الإجتماع، أشار د. شمباس إلى أن توقيع الحكومة السُودانية وحركة التحرير والعدالة على إتفاق الترتيبات الأمنية في ٢٠ ديسمبر يُشكل خطوة للأمام نحو تنفيذ وثيقة الدوحة لسلام دارفور. وأوضح أنّ الإتفاق يهدف إلى دمج مقاتلي حركة التحرير والعدالة في القوات المسلحة والشرطة السُودانية وإيذاناً ببدء عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج.

وسلّط الممثل الخاص المشترك الضوء على بدء تنفيذ ٣١٥ مشروع من مشاريع إعادة الإعمار والتنمية تمشياً مع إستراتيجية تنمية دارفور والتي تمثل خطوة إيجابية نحو تحقيق السلام لاهل دارفور.

كما عبر عن أمله في أن يشكل توقيع حركة العدل والمساواة السودانية على وثيقة الدوحة دفعة قوية لتنفيذ الوثيقة.

وقدّم د.شمباس تنويراً للوفود المشاركة حول جهوده الرامية لإقناع الحركات غير الموقعة بالجلوس إلى طاولة التفاوض وفق مقررات وثيقة الدوحة. وأشار إلى أنّ لدى لقائه الحركات خلال الورشة الفنية التي عُقدت في أديس أبابا أكّدت الحركات إلتزامها بعملية سياسية متفاوض عليها لوضع حدّ للصراع وعبّرت عن إستعدادها لوقف العدائيات للإغراض الإنسانية.

وأكّد نائب رئيس وزراء دولة قطر، معالي أحمد بن عبد الله آل محمود، إلتزام حكومته تجاه تنمية دارفور ومشاريع الإنعاش المُبكر في الأقليم. وصرح في هذا الصدد قائلاً "من الضروري إعادة بناء النسيج الإجتماعي بالإضافة إلى العملية السياسية." وأشار إلى أن تدهور الوضع الأمني بسبب تصاعد موجة الصراعات القبلية في ٢٠١٣ يشكل أحد العوامل التي أدت إلى تاخر تنفيذ الوثيقة. ■

نائب رئيس وزراء دولة قطر والممثل الخاص المشترك لليوناميد يتحدثان للصحافة في المؤتمر الصحفي عقب الإجتماع السابع لآلية متابعة التنفيذ المنعقد برئاسة البعثة بالفاشر ،شمال دارفور. تصوير آلبرت غونزاليس فاران، اليوناميد.

اليوناميد وبرنامج الأُمم المتحدة الإنمائي يوفران مهارات مهنية للسجناء

في ١٧ ديسمبر ٢٠١٣، تلقى عدد من السجناء في سجن شالا المركزي بالفاشر، شمال دارفور دورة تدريبية مكثفة تلقوا خلالها مهارات مهنية شملت مجالات الحدادة والبناء وأعمال الكهرباء.

وقد نفذت اليوناميد المشروع بالتعاون مع برنامج الأُمم المتحدة الإنمائي وبدعم من الحكومة السودانية بهدف تمكين السجناء المعرضين لخطر العودة إلى الإجرام. وقدم موظفو قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج المشورة بينما قامت الشرطة السودانية بتنفيذ التدريب.

وأشار رئيس قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج السيّد أدريمي أدكويا لدى مخاطبته حفل التخرج إلى إن إكمال الدورة التدريبية يمثل ختام أحد أكبر الورش التدريبية التي نفذت في سجون دارفور. ومضى بالقول" نحن نؤمن بإعادة دمج النزلاء." وأبان بأن الصراع في دارفور قد زاد من معدلات الإجرام. وأضاف "يمثل تغيير حياة هؤلاء المساجين عقب إطلاق سراحهم وإكمال فترات أحكامهم أولوية بالنسبة لنا."

كما تحدث في الإحتفال ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي السيّد كريستوفر لايك وقال "يشكل المشروع فرصة للنزلاء لبدء حياة جديدة مع أسرهم." وإشار إلى أن أثر المشروع لايقتصر على النزلاء فحسب بل يمتد ليشمل المجتمعات التي يعودون إليها عقب إكمال فترات أحكامهم. وكجزء من نهج البعثة لدعم السلام على مستوى المجتمعات، نفذ قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج باليوناميد ورش عمل مماثلة في مختلف انحاء دارفور. بالإضافة إلى ذلك تبنى قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج إستراتيجية متعددة الأنماط للحدّ من العنف على شاكلة مشاريع العمالة المجتمعية المكثفة.

تهدف المشاريع المجتمعية إلى دعم جهود الحكومة السودانية لتلبية حاجات الشباب المعرضين للخطر والفئات الضعيفة الأخرى في المجتمعات ومعسكرات النزوح.

تركز المشروعات على بناء المهارات المهنية التي شمل غالبا تسهيل تنمية البنية التحتية، وهي أيضا تدعم المصالحات في درافور. ■

في ١٧ ديسمبر٢٠١٣، المطربة المحلية ماجدة موسى تغني للسجناء وأفراد الشرطة خلال حفل تخرج نزلاء السجون عقب إكمال برنامج تدريب المهارات المكثف في سجن شالا الإتحادي في الفاشر، شمال دارفور. تصوير آلبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

الفاشر، شمال دارفور

في ١ ديسمبر٢٠١٣، أحدى موظفات اليوناميد اثناء الوقوف في دقيقة صمت وإضاءة الشموع إحتفالآ باليوم العالمي للأيدز في مقر رئاسة البعثة. تصوير حامدعبد السلام، اليوناميد.

الفاشر، شمال دارفور

في ٥ ديسمبر٢٠١٣، موظفو اليوناميد وطلاب وسكان من مدينة الفاشر وضواحيها في مسيرة نظمتها اليوناميد ضمن حملة الـ ١٦ يوماً من العمل لمناهضة العنف ضد المرأة. تصوير آلبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

كبير الوسطاء المشترك يثمن مشاركة الحركات في محادثات السلام

في ١٢ ديسمبر٢٠١٣، قال الدكتور محمد بن شمباس كبير الوسطاء المشترك للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة أنه يثمن ويقدر ورشة العمل حول السلم والأمن في دارفور، والتي إمتدت لثلاثة أيام وعقدت في أديس أبابا ، إثيوبيا بمشاركة حركتي جيش تحرير السودان / مني مناوي وحركة العدل والمساواة / جبريل إبراهيم.

كما رحب د.شمباس بإستعداد المشاركين بالمضي قدماً نحو تسوية سلمية للصراع. وقال "نحن على إستعداد لمواصلة الحوار مع كل الحركات غير الموقعة لتلحق بركب العملية السلمية وإيجاد حل مُستدام للصراع في دارفور."

وأضاف "المخرج الوحيد للمضي قدماً هو الحوار وليس العنف".

وقد نظمت الورشة التي أُختتمت في ١١ ديسمبر من قبل فريق دعم الوساطة المشترك للأتحاد الأفريقي والأمم المتحدة والهيئة الدولية للتنمية وهدفت إلى مناقشة القضايا ذات الصلة بالقانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان.

وفي تصريح صحفي، أكدت حركتا العدل والمساواة/جبريل إبراهيم وجيش تحرير السودان/ مني مناوي أهمية خلق بيئة مواتية للسلام من خلال تدابير بناء الثقة لتمهيد الطريق لسلام شامل وعادل ومُستدام.

وفي بيان مشترك، أعربت الحركتان عن تقديرهما لجهود رئيس فريق الوساطة المشترك الرامية إلى الوصول إلى سلام دائم وأكدتا إلتزامهما بإحترام وتعزيز مبادئ القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان. ■

في ٩ ديسمبر٢٠١٣، ترأس محمد بن شمباس كبير الوسطاء المشترك للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة ورشة عمل لبحث سبل تحقيق سلام شامل في دارفور. تصوير آلبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

اليوناميد والشرطة السودانية تعززان سبل التعاون

في ٢٧ نوفمبر٢٠١٣، أقامت اليوناميد والشرطة السودانية ورشة في الخرطوم لمناقشة مذكرة التفاهم التي وقعاها في أغسطس٢٠١٣. وحضر الورشة اكثر من ١٠٠ من ضباط الشرطة من الجانبين.

وفي كلمته الإفتتاحية، أوضح نائب الممثل الخاص المشترك لليوناميد السيّد جوزيف موتابوبا بأن المكون الشُرطي بالبعثة يساهم في بناء قدرات الشرطة السودانية في دارفور من خلال تعزيز القيم المحلية وسيادة حكم القانون وإحترام حقوق الإنسان. وقال "من الضروري إستعادة وتحقيق سيادة القانون ولابد أن يكون النظام الشرطي مؤسسة فاعلة في الجهود الرامية إلى بناء مجتمع يقوم على أساس حكم القانون." وأضاف "لذلك من الضروري تخطيط وتقوية النظام الشرطي لتمكينه من تلبية حاجات المجتمع بصورة جيّدة."

حضر الحفل وزير الداخلية السيد إبراهيم محمود والذي أوضح بأن الغرض من الورشة هو تحقيق السلام والإستقرار في دارفور ودور اليوناميد هو الإسهام في تحقيق ذلك الغرض. وقال "لا يتحقق السلام من خلال زيادة أعداد الشرطة والجيش بل من خلال جعل السلام ثقافة."

كما تحدثت مفوضة شرطة اليوناميد السيدة هيستر بانياس في الحفل وشددت على أهمية مذكرة التفاهم وقالت "إذا عملت شرطة اليوناميد جنباً إلى جنب مع الشرطة السودانية، سيحققان تغييراً إيجابياً يصب في مصلحة أهل دارفور بالتاكيد."

في ٢٧ نوفمبر٢٠١٣، نائب الممثل الخاص المشترك لليوناميد السيد جوزيف موتابوبا يلقي كلمة إفتتاح الورشة الإستراتيجية لتعزيز التعاون بين شرطة اليوناميد والشرطة السودانية. تصوير غيومار باو سوليه، اليوناميد.

ناقش المشاركون خلال الورشة أهمية تعزيز وبناء قدرات الشرطة السودانية وحماية المجتمعات في دارفور وتنسيق مبادرات الشرطة المجتمعية بصورة فاعلة. ■

الكُومة، شمال دارفور

في ١٢ ديسمبر٢٠١٣، ممثل يؤدي عرضاً مسرحياً لتسليط الضوء على القضايا ذات الصلة بالأيدز وفيروس نقص المناعة المكتسبة خلال حفل نظمته اليوناميد بالتعاون مع البرنامج القومي لمكافحة الأيدز. تصوير حامد عبد السلام، اليوناميد.

الفاشر، شمال دارفور

في ١٤ ديسمبر٢٠١٣، معسكر أبوشوك للنازحين، مستشارة شرطة في اليوناميد اثناء الاحتفال بإفتتاح مركز للتسوق تابع لقسم حقوق الإنسان والذي شُيد بدعم شخصي من مستشاري شرطة اليوناميد لتمكين النازحات من تسويق منتجاتهن اليدوية للمجتمع. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

اليوناميد تحتفل باليوم العالمي لحقوق الإنسان في دارفور

في ١٠ ديسمبر ٢٠١٣، من خلال فعاليات التوعية التي تنفذ في دارفور، إحتفلت اليوناميد ضمن إحتفالات على نطاق العالم باليوم العالمي لحقوق الإنسان والذي يصادف العاشر من ديسمبر في كل عام.

في الفاشر، شمال دارفور، نظمت اليوناميد إحتفالآ في معسكر السلام للنازحين، حضره اكثر من ٢٥٠٠ من الطلاب وقيادات المجتمع وأعضاء المجتمع المدني وممثلين عن وزارة التربية. وشمل الحفل إلقاء شعري وأغاني وعروض مسرحية تعزز حقوق الإنسان والسلام والتعايش السلمي.

خاطب الحفل نائب رئيس قسم حقوق الإنسان السيد أمادو شور وشدد على أهمية التقيد بمعايير حقوق الإنسان لضمان العدالة والمساواة لكل إنسان في العالم. وأكد السيد شور بأن البعثة تعمل مع كل أصحاب الشأن لتعزيز وحماية حقوق الإنسان.

وتحدث رئيس قسم حقوق الإنسان بشمال دارفور بالإنابة السيد أحمد حسن إلى الحضور وأكد على أهمية إعلان فيينا، وهي وثيقة تُبين أن حقوق الإنسان عالمية وتُلزم الدول بتعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان لكل الناس بغض النظر عن توجهاتهم السياسية أو الإقتصادية والثقافية.

وثمّن ممثل وزارة التربية السيد محمد عبد الرحيم دور اليوناميد في تعزيز حقوق الإنسان من خلال الجهود المشتركة مع أصحاب الشأن أمثال الحكومة السودانية ونشطاء حقوق الإنسان لتعزيز الوعي بقضايا حقوق الإنسان. وقال السيد عبدالرحيم "نحن ممتنون لجهود اليوناميد في تعزيز حقوق الإنسان."

شملت الإحتفالات في شمال وجنوب ووسط وغرب دارفور قراءة رسائل الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والمفوض السامي لحقوق الإنسان السيد نافي بيلاي، بالإضافة الي وصلات غنائية وعروض مسرحية لتسليط الضوء على قضايا ذات صلة بحقوق الإنسان في مجتمعات دارفور.

■

في ١٠ ديسمبر٢٠١٣، ممثل يؤدي عرضاً مسرحياً في معسكر السلام للنازحين خلال إحتفالات اليوم العالمي لحقوق الإنسان. تصوير حامد عبدالسلام، اليوناميد.

نظرة لما بعد عقد كامل من النزوح

بعد مرور عقد من الصراع الذي أفضى إلى مقتل الآلاف وتدمير البنية التحتية ونزوح واسع النطاق، لازال النازحون في دارفور تواقين لحلّ دائم وسلام نهائي وإعادة توطين

بقلم عماد الدين رجال

في ٢٦ يناير ٢٠١٠، نزح أكثر من ٣٠٠٠ شخص من مختلف مدن شمال وجنوب دارفور بسبب الصراعات القبلية وإستقروا في معسكر بالقرب من شنقل طوباي، شمال دارفور. معظم الوافدين هم من النساء والأطفال إذ تخلف الرجال للدفاع عن قُراهم. الظروف المعيشية في المعسكر قاسية جداً حيث الندرة في الماء والطعام وإنعدام الرعاية الطبية. والمساكن مصنوعة من فروع الإشجار والمشمعات البلاستيكية. تصوير آلبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

ظل أهل دارفور يصارعون تقلبات الحياة لأكثر من عشر سنوات في هذا الإقليم الذي مزقته الصراعات. ورغم إستمرار الجهود المحلية والدولية لتحقيق سلام شامل ومستدام إلا أن وتيرة التقدم لاتزال بطيئة بسبب طبيعة الوضع المعقدة، إذ لازال العديد من الرجال والنساء والأطفال في دارفور يعانون من واقع الحياة المرير. كذلك فإن إنعدام الخدمات الأساسية في بعض المناطق وتجدد أعمال العنف في مناطق أخرى يعيد إلى الذاكرة أيام الصراع المزعجة والمتقلبة والقاسية.

يقول أحمد عبدالرحمن، البالغ من العمر ٦٠ عاماً والذي يقطن معسكر النازحين الجديد في منطقة لبدو بشرق دارفور "نسمع أخبار عن هجمات وشيكة طوال الوقت". وقد فرّ اكثر من ٢٩٠٠٠ مواطن من لبدو والقرى المجاورة بسبب المواجهات بين الحكومة والحركات المسلحة في ٢٠١٣، وأستقروا في ما

يعرف بمعسكر لبدو الجديد للنازحين. وظل سكان المعسكر يعتمدون على الدعم المقدم من جنود حفظ السلام التابعين لليوناميد بغرض توفير الحماية والأمن والرعاية الطبية.

وأوضح السيّد عبدالرحمن بأنه قد نزح من قبل، وسرد الأيام الأولى للصراع في دارفور ووصف نزوح أسرته إلى أحد المعسكرات في نيالا، حيث لايزال معظم أفراد أسرته يعيش هناك. ومع تلاشي العنف في لبدو، عاد عبدالرحمن إلى قريته لتقييم أملاكه وممتلكاته ولكن بمجرد عودته تجددت أعمال العنف مما دفع به للنزوح مرة ثانية.

ورغم تعدد مرات النزوح، إلا أنه يعمل ليعول أسرته من خلال صنع وبيع الفحم الأمر الذي يتطلب السفر إلى مناطق خطرة لجمع الحطب الذي يشكل المادة الخام لتجارته. كما إن عملية صنع الفحم تتطلب أياماً من العمل الشاق قبل إعداد المنتج للبيع، والنقود المتحصلة من كامل البيع لا تكفي لتغطية الإحتياجات الأساسية لأسرته.

بالإضافة إلى عمله في صناعة الفحم، يشرح لنا عبدالرحمن، أنه يسافر لمسافة ٨ كيلومترات لجلب الماء في جركانات من أقرب بئر. هذا الماء هو بالطبع ضرورة ملحة للاستخدام اليومي في المنزل. ويروي العديد من حالات الإذلال والعنف التي يتعرض لها النازحون لاسيما النساء أثناء قيامهن بنشاطات مماثلة بعيداً عن قراهن أو معسكراتهن الآمنة نسبياً لجلب الحطب أو الماء. ورغم أن اليوناميد تُسير دوريات حراسة لمثل هذه الرحلات، إلا أن النازحين يتخوفون بشأن سلامتهم خصوصاً عندما يخرجون بمفردهم.

واجه الرجال والنساء والأطفال في دارفور الذين أقحموا في الصراع الدائر أنماطاً جديدة من العنف في العام الماضي. ومع إستمرار القتال بين الحكومة والحركات المسلحة، إزدادت حدة المواجهات القبلية بسبب المنافسة حول الموراد الطبيعية والديّات. وأفضى الإقتتال إلى نزوح أعداد كبيرة من الدارفوريين إلى معسكرات النزوح. وحسب تقارير الأمم المتحدة، نزح أكثر من ٤٦٠,٠٠٠ نازح في العام٢٠١٣ وحده في مختلف أرجاء دارفور نتيجة للصراعات القبلية والإقتتال بين قوات الحكومة السودانية والحركات المسلحة.

ورغم سعي أهل دارفور والمجتمع الدولي والحكومة السودانية وقيادة بعثة اليوناميد لوضع حدّ لهذا الصراع طويل الأمد، لازال المستقبل مجهولاً. وتقول صفية صالح، رئيسة إتحاد المرأة في معسكر أبوشوك، الفاشر، شمال دارفور "رغم أنّ لا أحد يعرف متى يتحقق السلام الشامل، لكننا لازلنا نحلم به في كل حين."

إن ندرة الموارد في معسكرات النازحين لا تسع القادمين الجدد بالإضافة إلى اللذين نزحوا في السنين الأولى للصراع وعجزهم عن تدبير أمورهم فيما يتعلق بفرص العمل والرعاية الصحية وغيرها من ضرورات الحياة العادية.

تحدث السيّد حيدر إدريس، رئيس إتحاد الشباب بمعسكر أبوشوك، عن أوقات مرت بهم حيث لم يتوفر غير سجادة واحدة لإيواء الأسر التي نزحت حديثاً. وبحسب إفادات السيّد إدريس، رغم تحسن الأوضاع في معسكرات النزوح بصورة عامة إلا أنّ تجدد العنف في دارفور يشكل تهديداً للمجتمع ككل والنازحين على وجه الخصوص. وقال "كفرد في مجتمع النازحين، الصراع الممتد ليس في مصلحتنا." وأشار إلى الحاجة إلى إتفاق سلام شامل يضمن الأمن والإستقرار وعودة النازحين إلى مواطنهم

> «نحن مستعدون لمواصلة العمل مع الحركات غير الموقعة للجلوس على مائدة التفاوض للحاق بعملية السلام وإيجاد حلّ دائم للصراع في دارفور. الحوار هو السبيل الوحيد للمضي قُدماً وليس العنف.»
>
> — محمد بن شمباس

في ١٤ ديسمبر٢٠١٣، فوربرنقا، غرب دارفور، تلاميذ يستمعون إلى مدرسهم في مدرسة أساسية بمعسكر بخت الرضا للنازحين. تفتقر المدرسة والتي تضم أربعة معلمين و٣٣٨ تلميذ إلى المعدات والخدمات الأساسية. تفتقر الفصول السبع إلى الأثاث وتحتاج إلى صيانة شاملة. تصوير آلبرت غونزاليس فاران، اليوناميد.

الأصلية طوعاً.

تشير تقارير الأمم المتحدة إلى تحسن الأوضاع الأمنية في بعض المناطق بينما تدهورت في غيرها خلال العام المنصرم مما يستوجب حشد المزيد من التوافق حول وثيقة الدوحة لسلام دارفور والتي وُقعت في العام ٢٠١١ بين السودان حركة التحرير والعدالة بينما أنضمت حركة العدل والمساواة السودانية. ورغم رفض العديد من الحركات التوقيع على الوثيقة، ظلت الوثيقة فاعلة فيما يختص بآمال النازحين المستقبلية، حيث ترسم العديد من الأحكام والمواد الطريق نحو حياة آمنة وطبيعية في دارفور. ولكن سرعة تنفيذها بواسطة السُلطة الإقليمية لدارفور تتباطأ بسبب الصراع وقلة التمويل وغيرها من العوامل.

يشكل مؤتمر المانحين الدولي الذي عقد في الدوحة في مطلع العام٢٠١٣ خطوة نحو تضميد جراح أهل دارفور وتحويل أحلامهم بالسلام إلى واقع. وقد تعهد المانحون بدفع ٣,٦ بليون دولار أمريكي لدعم إستحقاقات التنمية في دارفور. ولكن تباطؤ تنفيذ بنود الوثيقة دفع ببعض المانحين إلى التلكؤء في الإيفاء بإلتزاماتهم.

صرّح الممثل الخاص المشترك لليوناميد السيد محمد بن شمباس عقب سلسلة من الإجتماعات مع النازحين وزعماء الإدارة الأهلية والسلطات السودانية قائلاً "أنجع حلّ للصراع في دارفور هو تحقيق سلام نهائي وإتاحة الفرصة لعودة الأوضاع إلى حالتها الطبيعية بحيث يعيش المواطنون دون خوف أو ترهيب".

ويقول الشيخ صديق محمد، أحد قيادات معسكر أبوشُوك للنازحين "لايمكن تحقيق سلام دائم ما لم تبدي الحكومة والحركات المسلحة إرادة سياسية قوية وحسن النوايا." وأوضح السيّد محمد بأن سكان المعسكر يتوقون إلى بسط الأمن ووضع حدّ للإنقسامات وسط الحركات غير الموقعة وأشار إلى أن مشاركة المجتمع الدولي، مع مؤتمر المانحين بالدوحة كمثال على ذلك، هو أمر مهم لبناء سلام مستدام.

وكجزء من هذه المشاركة الدولية الجارية، إستضاف الدكتور شمباس والذي يعمل أيضاً ككبير وسطاء الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي في دارفورملتقى في رئاسة البعثة في الفاشر في ٢٠١٣، ضم المبعوثين الخاصين لدى السودان لمراجعة التطورات الأخيرة في دارفور وسُبل المضي قُدماً. وركز الملتقى، والذي شارك فيه ممثلون عن بلدان ومنظمات عديدة، على وضع العملية السلمية كذلك الوضع الأمني والإنساني.

وكنتيجة لهذا الإجتماع، إبتدر كبير الوسطاء خطوات لتفعيل عملية السلام من خلال آليات جديدة مثل إتباع نهج شمولي لإشراك الحركات غير الموقعة على الوثيقة. ورحبّت الحركات الرئيسة غير الموقعة بمبادرة السلام هذه مثل حركة العدل والمساواة/ جبريل إبراهيم وحركة جيش تحرير السودان / مني ميناوي وجيش تحرير السودان/عبدالواحد بمبادرة رئيس البعثة.

وفي أواخر العام ٢٠١٣، أجرى كبير الوسطاء مشاورات في أروشا/ تنزانيا وأديس أبابا / إثيوبيا مع وفود الحركات غير الموقعة لمناقشة سُبل تسوية الصراع.

عبر ممثلو الحركات الرافضة للوثيقة عن وجهات نظر مختلفة حول الأوضاع في دارفور بصفة خاصة والسودان بصفة عامة وأكدّوا إلتزامهم تجاه السلام ومواصلة البحث عن إتفاق نهائي. كما عبّروا عن أملهم في تحقيق العملية السلمية وشجعوا دعم المجتمع الدولي، ذلك خلال المشاورات في أروشا والتي عُقدت في أغسطس ٢٠١٣ وحضرها كبار المسؤولين من الأتحاد الأفريقي والإتحاد الأوروبي بالإضافة إلى ممثلين عن أصحاب الشأن والدول.

وفي الإجتماع الذي عُقد بأديس أبابا في ديسمبر٢٠١٣، رحّب د.شمباس بإستعداد المشاركين للمضي قُدماً وقال "نحن مستعدون لمواصلة العمل مع الحركات غير الموقعة للجلوس على مائدة التفاوض واللحاق بعملية السلام وإيجاد حلّ دائم للصراع في دارفور.الحوار هو السبيل الوحيد للمضي قُدماً وليس العنف."

وفي تصريح صحفي عقب إجتماع أديس أبابا، أكّدت حركتا حركة العدل والمساواة/ جبريل إبراهيم وحركة جيش تحرير السودان/ مني ميناوي على أهمية الإجتماع لتمهيد الطريق نحو تحقيق سلام نهائي. وعبّرت الحركتان عن إحترامهما وتعزيزهما لمبادىء القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان.

وبينما تشير مثل هذه التطورات إلى سير عملية السلام بشكل أكيد نحو الامام

في ١٠ ديسمبر٢٠١٣، أديس أبابا، إثيوبيا، نائب رئيس مفوضية الإتحاد الأفريقي إبراتوس ميشنا (وسط) يصافح رئيس حركة العدل والمساواة جبريل إبراهيم (على اليسار) بحضور كبير الوساطة المشترك للأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي محمد بن شمباس (على اليمين) في اليوم الثاني للورشة التي عُقدت بشأن السلام في دارفور. تصوير آلبرت غونزاليس فاران، اليوناميد.

في ٢٥ مارس٢٠١٣، نيالا، جنوب دارفور.شارك اكثرمن ٦٠٠ نازح ولاجئ في مؤتمر نُظم في إطار وثيقة الدوحة لسلام دارفور لضمان التصدي لهموم النازحين واللاجئين وصياغة توصيات لمؤتمرالمناحين بالدوحة. تصوير آلبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

«أنجع حلّ للصراع في دارفور هو تحقيق سلام نهائي وإتاحة الفرصة لعودة الأوضاع إلى حالتها الطبيعية بحيث يعيش المواطنون دون خوف أو ترهيب.»

—محمد بن شمباس

رغم التباطؤ إلا أن واقع الحياة الصعبة في معسكرات النزوح لازال مستمراً بسبب ندرة الموارد وتزايد النشاطات الإجرامية. على المستوى المحلي، إنخرط الأهالي في العمل مع الشركاء المحليين والدوليين بما في ذلك اليوناميد لمعالجة تلك القضايا. فعلى سبيل المثال، واجه سكان معسكر أبوشوك زيادة معدل الاعمال الإجرامية وندرة في الموارد مع أرتفاع عدد النازحين الجُدد.

يأوي معسكر أبوشوك، الواقع في ضواحي الفاشر، أكثر من ٨٥,٠٠٠ نازح. وينحدر سكان المعسكر والذي نزح بعضهم مطلع ٢٠٠٣ من معظم أنحاء دارفور. ويعتمد سكان المعسكر بصورة أساسية على الدعم المُقدم من وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية العاملة في المنطقة. وتشمل المساعدات الطعام والرعاية الصحية والمياه وإصحاح البيئة والتعليم. ونتيجة لجهود المنظمات الإنسانية، فإن هناك ١٢ مدرسة أساسية وأربع مدارس ثانوية عاملة في المعسكر، لكن مع تدفق موجات جديدة من النازحين أصبحت المدارس مكتظة وتشير التقارير الواردة من الجهات التعليمية بأن أعداد التلاميذ المقبولين في تزايد مستمر.

أما في مجال الرعاية الصحية، فإن سكان المعسكر يعانون من شُح الخدمات الطبية، ولا تتوفر أدوية لبعض الأمراض مثل السُكري والمضاعفات الكلوية في المراكز الصحية الخيرية العاملة في المعسكر. وبغض النظر عن القضايا الصحية، يعاني سُكان المعسكر كغيرهم من سكان المعسكرات في دارفور من شُح الطعام. بعد توقف أكثر من ١٠ منظمة إنسانية عن العمل في دارفور منذ ٢٠٠٩، تناقصت إمدادات الطعام التي يتلقاها نازحو دارفور. وتُشير التقارير في مطلع سنوات النزوح بتخصيص جوال ذُرة لكل أربعة أشخاص شهرياً. في الوقت الحاضر يُخصص جوال واحد مقابل كل ثمانية أشخاص. أصبح شُح الخدمات الصحية ونقص إمدادات الغذاء واقعاً ملموساً في معسكرات النزوح في دارفور. في جنوب دارفور، على سبيل المثال، إستقر النازحون الجُدد في عدة معسكرات مثل معسكرات كلمة وعُطاش في ضواحي نيالا والتي تُعد أكبر مدن دارفور. وتعرض النازحون الجُدد من مناطق لبدو ومهاجرية في شرق دارفور واللذين نزحوا بسبب تجدد القتال بين القوات الحكومية والحركات المسلحة في أبريل لصعوبات جمّة. في حين يعاني النازحون من نقص إمدادات الغذاء والمياه وتردي الخدمات الصحية، تصارع وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الطوعية العاملة في المنطقة لإغاثة المتضررين.

ظلّت اليوناميد تعمل مع المجتمعات المحلية والمنظمات الطوعية لمعالجة الأسباب الجذرية للصراع وتحسين الظروف المعيشية لسكان الإقليم. في إطار العمليات الإنسانية في لبدو ومهاجرية على سبيل المثال، وفرت اليوناميد أكثر من ٨٠,٠٠٠ كيلوجرام من مواد الإغاثة للنازحين. ولتخفيف معاناة النازحين ، رصدت البعثة العديد من مشاريع الأثر السريع في المناطق الأكثر احتياجاً . تهدف المشاريع، والتي تتكون من مشاريع قصيرة الأمد ذات تكلفة تبلغ ٥٠,٠٠٠ دولار أمريكي، إلى إعادة بناء البنى التحتية وتوفير التدريب ومعالجة قضايا أخرى. وتمثل هذه المشاريع جانباً من إلتزام البعثة المتواصل من أجل توفير الحماية والرفاه لسكان دارفور. بالإضافة إلى تخصيصها لتلبية الحاجات المحددة لهذه المجتمعات التي تُنفذ فيها، صُممت مشاريع الأثر السريع لبناء الثقة بعملية السلام من خلال تعزيز العلاقة بين البعثة والمجتمعات المحلية عبر تمكين الإنعاش الإقتصادي الإجتماعي.

ومنذ إنطلاق البعثة في مطلع العام ٢٠٠٨، تم تخصيص أكثر من ٥٠٠ مشروع لدعم المجتمعات المحلية في دارفور شملت تشييد مدارس وإعادة تأهيل المراكز الصحية والتدريب الزراعي وتعليم البنات ومشاريع المياه وإدارة النفايات والعديد من المشاريع التحويلية لدعم المجتمعات الدارفورية.

في ١٣ مايو ٢٠١٣، السريف، شمال دارفور. مساعد طبي يفحص الطاهر أبكر البالغ من العمر ٧ سنوات في عيادة متنقلة تُديرها منظمة أنهار الطوعية للأسر النازحة. تسببت الصراعات القبلية التي إندلعت في يناير٢٠١٣ في نزوح أكثر من ١,٠٠,٠٠٠ مواطن. تصوير آلبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

«رغم أنّ لا أحد يعرف متى يتحقق السلام الشامل، لكننا لازلنا نحلم به في كل حين.»

— صفية صالح

ومنذ عام ٢٠١٣، جعلت البعثة عملية إتخاذ القرارات بشأن إدارة المشاريع لا مركزية بحيث يتسنى للمجتمعات المحلية الإستفادة منها بصورة مباشرة وسريعة. من الصعوبات التي تواجه النازحين مسألة توليد الدخل. إن قرب المعسكرات من المُدن يوفر للنازحين فرصاً لكسب بعض المال من خلال الأعمال الهامشية مثل غسيل السيارات وأعمال النظافة وتلميع الأحذية ونظافة المنازل وغيرها من الأعمال. ولاتزال الزراعة في بعض مناطق دارفور تمثل النشاط الرئيس لكسب العيش حتى بالنسبة للنازحين إذ يقيم بعض النازحين في المعسكرات ولكنهم يعودون إلى مناطقهم الأصلية للزراعة أثناء فصل الخريف، ولكن تتأثر العمليات الزراعية بالصراع الدائر من حين لآخر.

وقد لجأ العديد من النازحين، خصوصاً النساء، إلى نشاطات أخرى مثل صناعة الطوب والمصنوعات اليدوية مثل أغطية الطعام والسجاد وبعض المنتجات الأخرى التي تُصنع من المواد المحلية المتاحة مثل السعف والقصب. وفي أغلب الأحيان، ينفق النازحون دخولهم لتلبية المتطلبات الأساسية مثل تسديد الرسوم الدراسية وشراء الأدوية لأفراد العائلة المرضى وتوفير الطعام بالطبع. وبسبب محدودية الدخل لايستطيع النازحون تلبية حاجاتهم الأساسية.

وبسبب هذا القصور، وفي سبيل تعزيز التضامن وسط النازحين، أطلقت إتحادات الشباب بمعسكرات النازحين مبادرات لمجابهة تلك التحديات. ويقول السيّد إدريس "الشباب في دارفور هم صُناع التغيير" وأضاف "هناك العديد من الأشياء التي لايمكن أن تتحقق لولا جهود الشباب." ويعتقد السيّد إدريس بأن الشباب هم قلب وأمل المجتمع، مؤكداً أهمية التعليم والتدريب في مجالات مهارات سُبل كسب العيش لتمكين النازحين من المضي قُدماً.

مع التسليم بأهمية الشباب في دارفور والذين وُلد معظمهم في معسكرات النزوح في مطلع سني الصراع، نفذت اليوناميد برامج توعوية للتلاقي في إطار روح الأخاء. في أحدى المناسبات نظمت اليوناميد بطولة لكرة القدم في معسكر أبوشوك للنازحين في ٢٠١٣، حضرها الممثل الخاص لليوناميد وأشاد بروح الأخاء وسط الشباب ومشاركتهم في هذه الفعاليات. وقال "أسمحوا لي بأن أتقدم بالشكر للشباب اللذين شاركوا في هذه المنافسة الطيبة." وأضاف "ليس مهماً من الذي فاز ولكن حضرنا لنحتفل بالروح الطيبة التي سادت بينكم وأنتم تلعبون مع بعضكم البعض."

تُمثل المنافسات الرياضية جزءاً من سلسلة من النشاطات التي نظمتها اليوناميد لتوطيد الصلة بين البعثة والنازحين في دارفور بهدف العمل سوياً من أجل السلام والإستقرار. واضاف د.شمباس قائلاً "نحن هنا لتوفير الحماية في معسكر زمزم وغيره من المعسكرات في دارفور وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية والعمل معكم من أجل البحث عن سلام دائم ونهائي."

ورغم قلة فرص العمل بالنسبة للنازحين الشباب اللذين أكملوا تعليمهم، إلا أنّ جهود الإعمار والتنمية الجارية في دارفور قدّ خلقت نوعاً من الوظائف التي تناسب اللذين تلقوا التدريب في مجالات البناء واللحام وغيرها من الاعمال المهنية المكثفة. وهناك العديد من المعاهد الحرفية في دارفور التي توفر نوعاً من التعليم المهني عقب إكمال الدراسة الثانوية. كما يوفر التعليم الجامعي نوعاً من التدريب المهني ولكن محدودية الفرص لاتفي بالطلب. ورغم التحسن المطرد في النظام التعليمي في دارفور عقب سنوات الصراع التي أتلفت ودمرت البنية التحتية إلا أنه يفتقر إلى المعينات والبرامج اللازمة لتلبية حاجات الشباب الدارفوريين الراغبين في التدريب المهني بعد مرحلتي الأساس والثانوي.

ولسدّ هذا النقص، ظلت اليوناميد تُنفذ ما يُعرف بمشاريع العمالة المجتمعية المكثفة. صُممت مشاريع العمالة المجتمعية المكثفة لمعالجة قضايا عديدة في دارفور بما في ذلك التنافس في فرص الوصول إلى برامج التدريب المهني. منذ بدء هذه المشاريع في يوليو٢٠١٢، نفذت البعثة أكثر من إثني عشر مشروعاً في مختلف أرجاء دارفور حيث شارك فيها أكثر من ٢٣,٠٠

شاب. ولاتُركز هذه المشاريع على تطوير المهارات المهنية وتوفير فرص التدريب أثناء الخدمة من خلال جهود الإعمار وإعادة التأهيل المجتمعية فحسب بل أيضا على تعزيز المصالحات في دارفور.

تتراوح أعمار الشباب والشابات العاملين في هذه المشاريع بين ١٨-٣٥ عاماً. ولاتعتمد المشاركة في هذه المشاريع على الولاء السياسي أو الحركي أو القبلي. كما يُرحب بالمعاقين أيضاً للاستفادة من هذه المشاريع.

ويكتسب الشباب العاملون في هذه المشاريع، والتي في الغالب تشمل إعمار البنية التحتية المدمرة، مهارات كسب العيش بهدف زيادة فُرص توظيفهم وإعادة دمجهم في المجتمع. وإثناء إكتسابهم لهذه المهارات، يساهم الشباب في إعمار البنى التحتية لمجتمعاتهم الهشة.

يقول السيّد أدريمي ادكيويا، رئيس قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج بالبعثة "لقد ركزنا برامج مشاريع العمالة المجتمعية المكثفة في المناطق التي تتميز بمعدلات بطالة عالية ونُدرة في المرافق المجتمعية والتي تزيد من معدلات الجرائم الصغيرة وتُعزز الصراعات المجتمعية وعدم الإستقرار." وأشار إلى نموذج مجتمع الثورة شمال في أطراف مدينة الفاشر، شمال دارفور. وأضاف "تحمس مجتمع الثورة شمال لمشروع مركز العمل المجتمعي الجديد والذي شيّده ٨٠ شاباً وشابة." ومضى بالقول "أثناء تنفيذ المشروع، إكتسب الشباب مهارات البناء والطلاء والكهرباء. والأهم من ذلك تعلموا العمل بروح الفريق." وقال "رغم غياب إتفاق شامل للسلام إلا إنّنا لمسنا فوائد حقيقية لمثل هذه المشاريع، خصوصاً فيما يتعلق بتحول هؤلاء الشباب من العنف إلى إعمار مجتمعاتهم." وأضاف "من دون اللجوء الى برامج التدريب المهني المناسبة والتي تهدف مشاريع العمالة المجتمعية المكثفة إلى التصدي لها، سيتورط هولاء الشباب في الصراع بطريقة أو أخرى."

ورغم التقدم المُحرز في محادثات السلام على المستويات العُليا والمبادرات المحلية والتي تعتبر مؤشرات إيجابية إلا أنّ الظروف المعيشية للنازحين لاتزال

في ٣ يوليو٢٠١٣، شرق دارفور، مجموعة من الشباب من الضعين وضواحيها (بما فيهم لاعبي كرة قدم يمثلون النازحين) يصطفون لأخذ صورة قبيل مباراة للترحيب بالسيّد هرفي لادسوس، مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام. تصوير آلبرت غونزاليس فاران، اليوناميد.

«لايمكن تحقيق السلام الدائم ما لم تبد الحكومة والحركات المسلحة إرادة سياسية قوية وحسن النوايا.»

— صديق محمد

قاسية. حسب إفادات النازحين، يقول السيّد إدريس بأنه لا يرغب في العيش كنازح. وقال "العيش في المعسكرات ليس بالخيار الجاذب." مشيراً إلى أنه يتوق إلى العودة إلى داره التي إختارها. ولكنه أوضح بأن خطوة كهذه تتطلب وضعاً امنياً مستقراً وخدمات مجتمعية جيّدة في مناطق العودة والتي دُمرت خلال سنوات الصراع. وأشار بأن آمال النازحين في العودة كثيراً ماتتبخر بسبب الإنتكاسات المتكررة خصوصاً الصراعات القبلية الأخيرة.

لمناقشة قضايا العودة وإعادة التوطين، إجتمع أكثر من ٤٠٠ نازح من دارفور بالإضافة إلى اللاجئين المقيمين في دُول الجوار في مطلع ٢٠١٣ في مؤتمر عُقد بمدينة نيالا، جنوب دارفور وأمتد ليومين. ساهمت اليوناميد وشُركاؤها في إقامة المنتدى والذي نُظم في إطار وثيقة الدوحة لسلام دارفور والتي تنص على مشاركة أصحاب الشأن في عملية سلام دارفور وتمكينهم من عكس رؤيتهم للإسهام في عملية السلام. وطرح المشاركون في المؤتمر مجموعة من المقترحات شملت العودة وإعادة التوطين والسلام والأمن وحقوق الأرض والموارد الطبيعية والعون الإنساني وحقوق المرأة والطفل.

وخرج المنتدى بإتفاق النازحين واللاجئين على العديد من المُقترحات شملت تكوين لجنة لمتابعة تنفيذ المقترحات بالشراكة مع مفوضية العودة الطوعية وإعادة التوطين. وفي المؤتمر، وصف الدكتور التجاني سيسي رئيس السُلطة الإقليمية لدارفور العودة الطوعية كأولوية قصوى.

مهما كانت نتائج ومقررات العديد من المؤتمرات والمشاورات التي عُقدت في دارفور، يطالب قادة النازحين بالتغيير. وقال السيّد إدريس "نرغب في ترجمة الأقوال إلى أفعال."

ولحين يصبح إعادة التوطين واقعاً معاشاً سيظل النازحون في دارفور يواجهون التحديات بكل صبر وجَلد والذي يعتبر أحد الخصائص المميزة لسكان هذا الإقليم. ■

في ١١ مارس ٢٠١٣ في الفاشر، شمال دارفور، شاركت شرطة اليوناميد في فعاليات الاحتفال باليوم العالمي للمرأة. نظّم الاحتفال تحت شعار "معا لتعزيز كرامة النساء والفتيات،" من قبل اليوناميد بالتنسيق مع وكالات الأمم المتحدة وحكومة السودان. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

الشرطيات يؤسسن علاقات قوية مع المجتمع

تعمل مستشارات شرطة اليوناميد في العديد من الأدوار في جميع أنحاء دارفور، حيث يبنين الثقة في المجتمعات بشكل فريد ويساعدن في التصدي للعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي ويعززن سيادة القانون.

بقلم شارون لوكونكا

بتطور عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام لتشمل منهجاً إنسانياً أوسع، انضم عدداً كبيراً من النساء الى عمليات حفظ السلام. وتنشر المرأة اليوم في جميع قطاعات العمليات الميدانية - في المكونات الشرطية والعسكرية والمدنية – وتستمر النساء في إحداث تأثير كمهنيات يعملن في بيئات قاسية. تقوم مستشارات الشرطة في اليوناميد بالعديد من الأدوار ويعملن في جميع أنحاء دارفور، حيث يقمن بتسيير الدوريات الى القرى ومعسكرات النازحين، ويساعدن في التصدي للعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي ويبنين الثقة وسط أبناء دارفور ويعززن سيادة القانون.

قالت هيستر بناراس، مفوّض شرطة اليوناميد "إن وجود عنصر نسائي في قوات حفظ السلام أمر ضروري في دارفور، حيث أن النساء والأطفال هم الفئات الأكثر تضررا هنا"، واستشهدت بناراس بحوادث الاغتصاب كمثال حول كيفية إحداث شرطيات اليوناميد للتأثير. وأوضحت المفوّض بناراس بأنه في إطار دارفور الثقافي، فإن المرأة عادة لا تبلغ عن الاغتصاب أو تتحدث عنه مع المسؤولين الذكور. وقالت "لكن هناك تغيير الآن". "تجربتي هي عندما تري المرأة إمرأة أخرى يضيء وجهها وينشرح صدرها وتجد التواصل معها أسهل."

ويتمثل هذا النوع من العلاقة في عمل مستشارات الشرطة في البعثة. ركزت مستشارتا الشرطة جوليث ليمو وفايزة سليمان، كلتاهما من تنزانيا، في عملهما في الجنينة، غرب دارفور على قضايا المساواة في النوع الاجتماعي وحماية الطفل في معسكرات النازحين. وتقول فايزة "نحن نعمل بشكل وثيق مع النساء في المعسكرات في الجنينة ونتبادل معهن تجاربنا الشخصية في الحياة ونمد لهن يد المساعدة ما استطعنا ونقدّم لهن المشورة في القضايا الهامة".

ترافق جوليث وفايزة دوريات وحدة الشرطة المشَكلة باليوناميد الى المعسكرات في المنطقة كل صباح للقاء النازحات وتسجيل همومهن وشواغلهن. ومع احترامهن للتقاليد والثقافة المحلية، يتفاعلن كل يوم مع النساء والفتيات في نقاط المياه أو في مناطق السوق لمناقشة أي تطورات ملحوظة بما في ذلك الوضع الأمني والتحديات الأخرى التي

تؤثر على النساء والأطفال في المعسكرات.

وتقول فايزة "حسب موضوع المناقشة، نحن نوعي النساء حول المسائل المتعلقة بالمرأة مثل مخاطر الزواج المبكر وأهمية تعليم البنات والرعاية الصحية والصحة والعنف المنزلي والعنف الجنسي والعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي وحقوق الإنسان والطفل". "كما نقدم لهن النصح حول مختلف الأنشطة المدرة للدخل وكيفية الحصول عليها."

اتخذ المنهج الذي يساعد في تحسين حياة النساء في دارفور العديد من الأشكال المختلفة. بناء الثقة ليس فقط في عمل البعثة على وجه خاص بل في عملية السلام بشكل عام، حيث نفذت اليوناميد العديد من مشاريع الأثر السريع التي صممت لتزويد النازحات بالمهارات التي تمكنهن من الحصول على دخل كاف. أسفر أحد هذه المشاريع عن انشاء مركز الجنينة الجديد للمرأة والذي هو بمثابة مكان آمن حيث يمكن أن يساعد النساء في تعلم المهارات المختلفة وإعداد المواد الغذائية للبيع ومناقشة القضايا التي تؤثر على مجتمعاتهن.

وتقول جوليث "تعلمت المرأة كيف تخبز الكعك الذي يعرف محليا في شرق أفريقيا باسم ماندازي، وخبز الأرز الذي يعد عادة في سيراليون". وأضافت السيدة فايزة سليمان قائلة "بهذه المهارات الجديدة تستطيع المرأة أن تتحصل على دخل يساعدها على رعاية منزلها وإرسال أطفالها إلى المدرسة" علماً بأن المركز يقدم الآن دروساً في اللغة الإنجليزية ويعمل كمكان تنظّم فيه مستشارات شرطة اليوناميد ورش العمل حول العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي.

توضح جوليت وفايزة بانهما أسستا علاقات دائمة ومثمرة مع الأشخاص الذين يأتون إلى المركز للحصول على الخدمات. علاوة على التفاعل وتقديم التقارير إبان الدوريات الروتينية، شاركت كل من جوليث وفايزة في الفعاليات المحلية والمنافسات الرياضية في المجتمع. وتقول فايزة "أن تعاملنا بشفافية مع المجتمع وتنويره وتثقيفه عن دورنا كمستشارات شرطة باليوناميد يساعدنا على الحصول على قبوله. وقد أدى وجودنا الى المزيد من مشاركة النساء في مجتمعاتهن؛ ولم يعدن يرضين بأن تقتصر أدوارهن على المهام التقليدية ويضغطن من أجل الحصول على حقوقهن والمشاركة في عملية السلام."

وتضيف فايزة بأنه نتيجة لورش العمل والتدريب والأنواع الأخرى من التفاعل على المستوى المحلي التي هدفت إلى رفع مستوى الوعي حول قضايا المرأة، أصبح العديد من النساء في دارفور يشاركن بشكل حيوي في القضايا الأمنية، كما انهن يواجهن التحديات بشكل مباشر أكثر ويقدمن التوصيات لمعالجة القضايا الفريدة التي يواجهنها. تلعب الكثير من مستشارات الشرطة في البعثة أدواراً مماثلة في دارفور، حيث يعملن مع النساء المحليات لتشجيع مشاركتهن في عملية السلام، ويعملن كعوامل للتغيير في مجتمعاتهن.

تعمل مستشارتا الشرطة مارغريت كوركو من الكاميرون ودلفين كاراسيرا من رواندا، في شمال دارفور وتتفاعلان بانتظام مع النساء والأطفال كجزء من واجباتهما اليومية. أوضحت مارغريت أن وجود التفاعل المنتظم مع مستشارات الشرطة قد أعطى النساء في دارفور لا سيما اللائي يعشن في معسكرات النازحين فرصة الوصول إلى المعلومات التي تلعب دورا هاماً في تطوير استراتيجيات محلية تهدف الى حمايتهن. وقالت أيضاً "المرأة المحلية الآن قادرة على التعبير عن همومها بكل وضوح ومعالجة قضاياها على نحو فعال."

أكدت السيدة انقاقوا ياقراورك، رئيسة وحدة استشارية النوع الاجتماعي (الجندر) بالبعثة على أهمية مراعاة قضايا الجندر في الأنشطة اليومية لمكوّن شرطة اليوناميد. حيث قالت "إن الجندر هو مسألة شاملة، وهو يؤخذ في الاعتبار في عمل مستشارات الشرطة لضمان عدم التمييز بين الجنسين في أي نشاط يقمن به مع المجتمع. وتقوم مستشارات الشرطة أثناء تسيير الدوريات بتحديد المناطق التي تواجه فيها المرأة تحديات وذلك لمعالجة شواغلهن وهمومهن على وجه السرعة."

بالإضافة إلى التفاعل أثناء الدورية أو أثناء ورش العمل المنتظمة، تظل مستشارات

> «إن وجود عنصر نسائي ضمن قوات حفظ السلام في دارفور هو أمر ضروري خاصة وإن النساء والأطفال هم الفئات الأكثر تضررا هنا.»
>
> —هيستر بناراس

شرطة اليوناميد على اتصال مع أهل دارفور من خلال العديد من مراكز الشرطة المجتمعية في البعثة. كما تعمل مستشارات الشرطة مباشرة مع الشرطة السودانية في ما يسمى بمراكز المواقع المشتركة. الغرض من مراكز المواقع المشتركة هو خلق بيئة لبناء الثقة والطمأنينة بين مستشارات شرطة البعثة والشرطة السودانية. وقد مكّن هذا التعاون على المستويين الحكومي والمحلي البعثة من المساعدة في تعزيز مؤسسات سيادة القانون وإنشاء شبكة الشرطيات في جميع أنحاء دارفور وتسهيل نظام أكثر إبلاغاً واستجابة عن الجريمة.

تم أطلاق شبكة شرطيات الحكومة السودانية رسمياً بعد الدعم المباشر الذي تلقته من مستشارات شرطة اليوناميد. تهدف الشبكة التي تتكون من الشرطيات السودانيات العاملات في مختلف الأدوار إلى توحيد الشرطيات عبر التوجيه والتدريب والمناصرة وتعزيز دورهن في بناء ثقة المجتمع وحماية الشرائح الضعيفة في تلك المجتمعات والمساهمة في السلام والأمن في دارفور.

وتشديداً على أهمية بناء الثقة في عملية السلام من خلال هذه الأنشطة، أوضحت مفوض الشرطة بناراس بأنه بينما تظل مسؤوليات مستشاري الشرطة ووحدات الشرطة المسلحة في دارفور متنوعة وعديدة فإن كافة أنشطة شرطة اليوناميد قد صممت لتعزيز مجتمعات دارفور العديدة وجعلها أكثر أمنا. ويدخل هذا المفهوم في صميم تفويض البعثة، حيث أن الأمن هو شرط أساسي لتحقيق السلام. وقالت إن وجود بيئة مستقرة وآمنة يسمح بتعزيز آليات سيادة القانون والمؤسسات المرتبطة بها ويفيد بصورة مباشرة وغير مباشرة المجتمعات في دارفور.

تسير وحدات شرطة اليوناميد المشكّلة دوريات في كل ولايات دارفور الخمس لتكون بمثابة رادع للعنف وتساهم في تعزيز السلامة والأمن. يتفاعل خلال هذه الدوريات ضباط

أعلى: في ٢٨ نوفمبر ٢٠١٣ في الفاشر، شمال دارفور، صورة مستشارة شرطة اليوناميد ميمونة أنجي وهي تحمل طفلاً لامرأة نازحة خلال دورية روتينية. يتفاعل مستشارو الشرطة في الدورية مع النازحين من الرجال والنساء والأطفال للتعرف على قضاياهم الهامة. عملت السيدة أنجي وهي منسقة في شرطة اليوناميد لقضايا المرأة في معسكر أبو شوك في دارفور في عام ٢٠٠٥ ضمن بعثة الاتحاد الافريقي في السودان. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

أسفل: في ١٤ يوليو ٢٠١٣ في خور أبشي في جنوب دارفور، تعافت مستشارة شرطة باليوناميد في عيادة البعثة من الإصابات التي تعرضت لها خلال كمين في ١٣ يوليو والذي أسفر عن قتل ٧ من قوات حفظ السلام وأصابة ١٧ من أفراد الجيش والشرطة. و زار كل من محمد بن شمباس، الممثل الخاص المشترك لليوناميد وهيستر بناراس، مفوض شرطة اليوناميد المرضى الذين تم شفاءهم. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

وحدات الشرطة المشكلة ومستشارو الشرطة المرافقون لهم مع أعضاء المجتمع لتوثيق الحوادث الأمنية التي تحلل لاحقاً لتحديد الأشكال المناسبة الإصلاح مع السلطات الحكومية وأطراف الصراع ومجتمعات النازحين وشركاء اليوناميد. إن عمل البعثة على الصعيدين السياسي والمحلي من خلال الوساطة وفض النزاعات ومبادرات المصالحة وعملها حول قضايا النوع الاجتماعي وعملها من أجل تعزيز حقوق الإنسان وسيادة القانون وحماية الطفل والحكم الرشيد جميعها تدابير ترمي إلى إنشاء هذه البيئة المستقرة والآمنة وتوفير الحماية للمدنيين.

عُينت السيدة بناراس، الجنوب أفريقية، كمفوض لشرطة اليوناميد في يونيو ٢٠١٣ وكانت تقود عنصر شرطة البعثة في خلق اتصالات قوية على المستويين الحكومي والمجتمعي لبناء الثقة في الأهداف العامة لتفويض البعثة والهدف النهائي هوالمساعدة لحماية دارفور المستضعفة. قالت بناراس "يلقي هذا التعيين مسؤولية كبيرة على عاتقي. لكن، في الوقت نفسه هو فرصة ممتازة لاستكشاف كيف خلقت الشرطيات في قوات حفظ السلام واستخدمت الشبكات كأداة فعالة لرفع القضايا التي تؤثر فيهن وتمكين نظرائهن الشرطيات داخل الشرطة المحلية." وأوضحت مفوض الشرطة بأنه نظرا لنجاح الجهود المبذولة على المستوى المحلي وشبكة الشرطيات، فإنها تسعى الى إدماج المزيد من النساء في البعثة. وقالت "قدتُ وفد للامم المتحدة الى مؤتمر الجمعية الدولية للشرطيات في جنوب افريقيا. وفي دوري المهني الحالي وبصفتي امرأة فإنني أعتزم القيام بجلب نساء نافذات لدعم عمليات حفظ السلام."

قبل نحو ٢٠ عاما، كانت تمثل النساء ما يقرب من ١ ٪ من قوات عمليات الامم المتحدة. وبلغت نسبة النساء اللائي تم نشرهن في عام ٢٠١٢ من بين حوالي ١٢٥٠٠٠ من حفظة السلام لكل من الشرطة والجيش في جميع أنحاء العالم ٣ ٪ من الأفراد العسكريين و١٠ ٪ من أفراد الشرطة. وبلغت نسبة الرجال الى الإناث في عام ٢٠١٢ من الموظفين في مقر الامم المتحدة في نيويورك ٥٢ الى ٤٨ ٪؛ وتشير التقارير الى وجود تفاوت أكبر في مستويات الإدارة الوسطى والعليا. تختلف هذه الأرقام بصورة كبيرة في عمليات حفظ السلام لا سيما في البعثات السياسية حيث تشكل فيها النساء ٢٩ ٪ من الموظفين الدوليين و١٧ ٪ من الموظفين الوطنيين.

وتشكل النساء ١٦ ٪ من مكوّن شرطة اليوناميد، أتين من أكثر من ٣٥ بلدا مختلفا. وتساهم رواندا باكبر عدد من الشرطيات حيث

«أدى وجودنا الى مشاركة المزيد من النساء في مجتمعاتهن؛ حيث لم يعدن يرضين بأن تقتصر أدوارهن على المهام التقليدية ويضغطن من أجل الحصول على حقوقهن والمشاركة في عملية السلام.»

—فايزة سليمان

أعلى: في ٥ ديسمبر ٢٠١٣ في الفاشر، شمال دارفور، مستشارة شرطة اليوناميد أڤنس أروج مستشارة شرطة اليوناميد تحتفل خلال النشاط الذي نظّم لرفع الوعي حول العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

أسفل: في ٢٠ ديسمبر ٢٠١٢ في الفاشر، شمال دارفور، سيرت الشرطة السودانية مسيرة خلال الافتتاح الرسمي لشبكة شرطيات دارفور والتي هدفت إلى توحيد الشرطيات من خلال الدعم والتوجيه، والتدريب والمناصرة ولتعزيز دور الشرطيات في بناء ثقة المجتمع وحماية الشرائح الضعيفة في تلك المجتمعات والمساهمة في السلام والأمن في دارفور. تصوير: سجود القراي، اليوناميد.

توجد أكثر من ١٠٠ شرطية رواندية باليوناميد. وتقول المفوَّض "نتطلع الآن الى الحصول على المزيد من الشرطيات من البلدان الناطقة بالعربية". "استقبلنا مؤخراً إلى صفوفنا عدداً قليلاً من الشرطيات الأردنيات ونأمل أن تزيد هذه الأرقام."

أوضحت بناراس بأنها تعمل على جلب شرطيات من مصر ودول أخرى لهن مهارات التحدث باللغة العربية للمساهمة في السلام في دارفور. وقالت "من المهم أن تجد المرأة الدعم القوي والتشجيع من هذه الدول للانضمام الى وحدات الشرطة"، علماً بأن المساواة بين الجنسين أولوية بالنسبة للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

إن برنامج الأمين العام المسمى"سد الفجوة" هو مبادرة تهدف إلى معالجة بعض العوائق التي تحول دون الاحتفاظ الموظفات في الميدان. وتواصل إدارة عمليات حفظ السلام الاستجابة للنداء لزيادة أعداد النساء في عمليات حفظ السلام، لا سيما في جميع التفويضات ذات الصلة بالمرأة والسلام والأمن من خلال الدعوة المستمرة لنشر المزيد من النساء. وتماشياً مع مبادرة "سد الفجوة" يعمل موظفو إدارة عمليات حفظ السلام على ضمان اعتبار التوازن بين الجنسين كجزء أساسي في أي خطة توظيف في عمليات حفظ السلام.

جانب مهم آخر لمبادرة "سد الفجوة" هو ضمان تنفيذ تعميم منظور النوع الاجتماعي وهو تعهد تتكامل فيه منظورات النوع الاجتماعي في جميع عناصر تطوير السياسات لا سيما في المكونات الشرطية والعسكرية لعمليات حفظ السلام. ولكن تقع المسؤولية النهائية لزيادة النساء القادمات الى بعثة حفظ السلام على عاتق البلدان التي تساهم بقوات جيش وشرطة لبعثات الأمم المتحدة.

شأنهما شأن جميع ضباط الجيش والشرطة الذين يتم نشرهم في البعثات لفترة محددة، تُنهي الشرطيتان جوليث ليمو وفايزة سليمان خدمتهما مع اليوناميد. وبعد عودتهما إلى تنزانيا، سيتم نشر مجندات جديدات لمواصلة عملهما. وتوضح جوليث وفايزة أنه كان لجهودهما أثر كبير على السكان المحليين ولا سيما النساء، لكنهما متحفظتان من ترك مشاريعهما التي عملا عليها بجد لبناء الثقة وحسن النية في المجتمعات.

وعلى الرغم من عمل هاتين الشرطيتين في تعزيز التعاون وتقوية العلاقات بين البعثة والمجتمعات التي تساعد اليوناميد في حمايتها، لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به لتمكين المرأة، ليس فقط في معسكرات النازحين في الجنينة، ولكن أيضا في جميع أنحاء دارفور. ومع سير عملية السلام بشكل حثيث إلى الأمام،وسيشمل هذا العمل تلبية احتياجات محددة للمقاتلات السابقات، ورعاية الطالبات في الشرطة السودانية والأكاديميات العسكرية، وتشجيع النساء على التصريح بهمومهم في مجتمعاتهن.

ومع استمرار الصراع، الذي يؤدي إلى انعدام الأمن وعدم الاستقرار والإجرام، مما لا شك فيه سيشمل العمل أيضاً إجراء مقابلات مع النساء اللائي عانين بشكل أو آخر من أشكال العنف الجنسي أو القائم على النوع الاجتماعي. وفي هذا السياق، تساعد مستشارات الشرطة في الحد من الصراع والمواجهات، وتعمل بمثابة قدوة للمجتمع، كذلك تقوم بدعم وتسهيل الحصول على ورش العمل لبناء المهارات للنساء المحليات. وهن بذلك، يعملن على توفير احساس أكبر بالأمن، وفي نهاية المطاف مستقبل أكثر إشراقا لشعب دارفور الذي عانى طويلاً. ■

أبعد من التفويض، همنا هو المساعدة

دمر تكرار النزاعات العنيفة بمنطقة لبدو بشرق دارفور البنى التحتية المتهالكة أصلاً ما أجبر آلاف السكان على اللجوء الى موقع اليوناميد الميداني طلباً للغوث والمساعدة الطبية.

بقلم البرت غونزاليس فران

يشمل تفويض اليوناميد، كبعثة لحفظ السلام، حماية المدنيين وتيسير إيصال المعونات الإنسانية ودعم عملية السلام في دارفور. ومهما يكن الأمر، وخلال عملها الذي امتد لست سنوات، كثيراً ما وجدت اليوناميد نفسها الفاعل الأوحد على الأرض القادر على توفير الدعم المنقذ للحياة لأهل دارفور المتأثرين بالنزاع الدائر. وهو ذات السيناريو الذي تكرر مؤخراً في لبدو بشرق دارفور.

دمر قتال اندلع بين القوات الحكومية وإحدى الحركات المسلحة في أبريل ٢٠١٣ منطقة لبدو، وشمل الدمار السوق الرئيسي ومدارس المحلية والمرفق الصحي الوحيد. وقد نهبت كل هذه المرافق ودمرت ما أدى لنزوح حوالي ٢٩,٠٠٠ نسمة من لبدو والقرى المجاورة لها إلى مختلف المعسكرات في جنوب وشرق وشمال دارفور. وقد لجأ بضعة آلاف منهم إلى الأرض المجاورة لموقع اليوناميدبالمنطقة.

تعتبر الرعاية الصحية الفورية الفعالة من أكثر الاحتياجات إلحاحاً للنازحين من ديارهم. وكانت عيادة اليوناميد وقت ذلك النزوح هي المركز الطبي الوحيد العامل في تلك المنطقة. وإدراكاً منهم لهذه الحاجة شرع العاملون بالعيادة فوراً في معالجة الوضع. ومنذ اندلاع العنف الأول في أبريل ٢٠١٣ ظلت عيادة البعثة تعالج حوالي ٢٠٠ مريض أسبوعياً، معظمهم من النساء والأطفال.

وبحسب إفادة الطاقم الطبي للبعثة بالمنطقة، كانت أكثر الأمراض شيوعاً هي الملاريا والتايفوئيد وسوء التغذية والنزلات الشعبية والجروح والتهابات العيون. إضافة إلى مساعدة المرضى والجرحى على التعافي، ساعد الطاقم الطبي أيضاً في حالات الولادة وتقديم الدعم اللازم للحوامل اللائي واجهن بعض المتاعب المتعلقةبالحمل.

وقال طبيب البعثة النيجيري الملازم ماثيو قاوون "عملنا كل ما بوسعنا لتقديم الدعم وإنقاذ الحياة لهذا المجتمع في حدود إمكانياتنا ومواردنا". مضيفاً "ناشدنا الوكالات الإنسانية لتقديم الدعم المطلوب على وجه السرعة، خاصةً الأدوية للأطفال والحوامل."

وبنهاية شهر نوفمبر ٢٠١٣ نجحت اليوناميد في إقامة عيادة مؤقتة بمعسكر نازحي لبدو، يديرها طاقم طبي من منظمة الهلال الأحمر السوداني معتمداً على الأدوية التي توفرها منظمة الصحة العالمية.

إضافة إلى تقديم العون الطبي لنازحي لبدو تمكنت البعثة أيضاً من تقديم الماء والمواد التعليمية التي قدمتها اليونيسيف لإحدى مدارس مرحلة الأساس في لبدو والتي أعيد فتحها في نوفمبر ٢٠١٣ لحوالي ٩٤٥ تلميذاً. وعلى الرغم من أن هذه المدرسة ما زالت تفتقر للطاولات والكراسي والكتب المدرسية وبعض الأشياء الأساسية الأخرى إلا أن وزارة التربية والتعليم السودانية وفرت لها العديد من المدرسين، وينتظر وصول المزيد منهم قريباً.

تواصل البعثة، بالتضامن مع مجتمع العون الإنساني، تقديم الدعم لأهل لبدو والقرى المحيطة بها. وفي أعقاب اندلاع أحداث العنف في لبدو قامت البعثة فوراً بتعزيز الإجراءات الأمنية بالمنطقة وبدأت في تسيير دوريات مرافقة للنازحين، ولا سيما للنساء اللائي يخرجن لجلب الماء وللاحتطاب.

وعندما تتولى بعثة حفظ سلام مسؤوليات إنسانية فإنها تتخطى حدود تفويضها الأساسي في حفظ السلام، وهو الشيء الذي فعلته اليوناميد عدة مرات منذ نشرها في أوائل العام ٢٠٠٨. وانطلاقاً من مبدأ التعاطف مع أهل لبدو فإن حفظة السلام بالمنطقة واصلوا دعمهم لنازحي لبدو بكل همة للإيفاء باحتياجات من لا يجد من يقدم له العون.

ومثلما يوضح هذا المقال المصور فإن تدخل اليوناميد أثناء أحداث لبدو يمكن أن يكون مثالاً للحالات العديدة التي تخطى فيها حفظة السلام الدعوة لأداء الواجب في مساعدة المدنيين وقت الحاجة. ■

1 آدم عبدالله إدريس يبلغ من العمر خمس سنوات، التقطت له الصورة داخل مسكنه بمعسكر النازحين. يقع هذا المعسكر بالقرب من الموقع الميداني لليوناميد بمنطقة لبدو بشرق دارفور ويسكنه النازحون الذين فروا أثناء القتال الذي دار في وحول لبدو في أبريل ٢٠١٣.

2 التقطت هذه الصورة لهؤلاء الأطفال وهم يخرجون من المكان الذي أعد ليكون بمثابة فصل دراسي لمرحلة أساس في معسكر النازحين، ذلك بسبب العنف الذي اندلع في أبريل ٢٠١٣ بمنطقة لبدو. وقد تلقى سكان المعسكر العون من حفظة سلام اليوناميد العاملين بالمنطقة.

3 أبوبكر عثمان وزوجته العينة محمد عيسى، من كبار السن، يعيشون حالياً بالمعسكر المؤقت للنازحين بمنطقة لبدو بدون مرافق خدمات أساسية ويتلقون العون من حفظة سلام يوناميد العاملين بالمنطقة.

4

5

6

4 أطفال داخل فصل دراسي بالمدرسة الأساس بقرية لبدو. أعيد فتح المدرسة في نوفمبر ٢٠١٣ بعد انحسار أحداث العنف التي اجتاحت المنطقة وعودة بعض السكان للقرية. نهبت المدرسة ودمرت في أحداث العنف.

5 مدير المدرسة الأستاذ عبدالرحمن إبراهيم يساعد جنود اليوناميد في جلب الماء لمدرسة مرحلة الأساس التي أعيد فتحها قريباً والتي ما زالت تفتقر للطاولات والكراسي والكتب المدرسية وبعض الأشياء الأساسية الأخرى التي تتطلبها البيئة التعليمية السليمة.

6 نساء وأطفال نزحوا جراء صراع لبدو ينتظرون قرب موقع اليوناميد الميداني طلباً للعون الطبي. قبل إعداد العيادة المؤقتة في نهاية نوفمبر ٢٠١٣، لم تتوفر لسكان لبدو الرعاية الطبية غير تلك التي وفرها لهم الطاقم الطبي لليوناميد.

7 نساء وأطفال من لبدو في انتظار المساعدة من الطاقم الطبي لليوناميد في خيمة جهزت داخل موقع اليوناميد بالمنطقة. وظل أفراد هذا الطاقم يقدمون العون الطبي لهؤلاء الناس منذ اندلاع العنف لأول مرة بمعدل ٢٠٠ مريض أسبوعياً.

8 حفظة السلام يسجلون أسماء نازحات لبدو قبل تلقي العلاج من الطاقم الطبي لليوناميد. أكثر الأمراض شيوعاً، بحسب إفادة الطاقم الطبي للبعثة بالمنطقة، هي الملاريا والتايفويد وسوء التغذية والنزلات الشعبية والجروح والتهابات العيون.

9 إمرأة من قوات حفظة السلام تساعد النساء والأطفال لتشكيل صف أثناء الانتظار لمقابلة الطاقم الطبي. إضافة إلى مساعدة المرضى والجرحى على التعافي فقد ساعد الطاقم الطبي أيضاً في حالات الولادة وتقديم الدعم اللازم للحوامل اللائي واجهن بعض المتاعب المتعلقة بالحمل.

جهود دارفور لإنهاء تجنيد الأطفال

يُعد الأطفال من بين الفئات الأكثر تضرراً من النزاع الدائر في دارفور، ويجري حالياً العمل على إنهاء مشاركتهم في أعمال العنف التي تنتشر على نطاق واسع في المنطقة.

بقلم شارون لوكنكا

وفق مبادئ كيب تاون لعام ١٩٩٧ ومبادئ باريس لعام ٢٠٠٧ وحسبما تم توضيحه بالتفصيل في الندوات التي استضافتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) يُعَرف "الطفل الجندي" بأنه أي شخص تحت سن ١٨ يعمل في أي مجال مع قوة مسلحة نظامية أو غير نظامية أو جماعة مسلحة. على سبيل المثال الطباخين والحمالين والسعاة والأشخاص المرافقين لمثل هذه الجماعات ممن هم ليسوا أفراد أسر أعضاء هذه الجماعات. ويشمل تعريف الأطفال الجنود الفتيات المجندات لأغراض جنسية أو للزواج القسري ولا يشير فقط إلى الأطفال الذين يحملون أو قد حملوا السلاح في القتال.

يرجع انضمام الأطفال إلى الجماعات المسلحة أو إجبارهم على الانضمام إليها لأسباب عديدة ومتنوعة. ينضم بعض هؤلاء الأطفال إلى الجماعات المسلحة بمحض إرادتهم أو بحثاً عن العمل فيما يتم تجنيد البعض الآخر قسراً. ويبدأ الأطفال التابعين للحركات المسلحة عادة العمل في أعمال مساندة وغالباً ما يقومون بحمل الأشياء الثقيلة، بما في ذلك الذخيرة. يعمل بعض الأطفال كسعاة أو طهاة أو في أداء واجبات روتينية أخرى.

يقول الجندي السابق الطفل مجاهد البالغ من العمر ١٣ عاماً وهو من مدينة الجنينة بولاية غرب دارفور أنه انضم بمحض اختياره للحركة المسلحة

أقصى اليمين: في ٢٦ يوليو ٢٠٠٩ بالقرب من الفاشر، شمال دارفور، ٢٥ من الأطفال الجنود يبدأون رسمياً عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج. تصوير أوليفييه شاسو، اليونيميد.

يمين: في ٢٧ نوفمبر ٢٠١٣ في الفاشر، شمال دارفور، مجاهد البالغ من العمر ١٣ عاما يتلقى تعليمات من أستاذه. بعد عدة سنوات من العمل في حركة مسلحة فيالمساعدة في تقديم الماء والغذاء لكبار السن من المقاتلين ، غادر مجاهد الحركة للذهاب إلى المدرسة. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

الأطفال في دارفور، قامت مفوضية نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج في السودان التي تم تأسيسها في عام ٢٠٠٧ بتنفيذ أنشطة للتحقق عن الأطفال الجنود وتسجيلهم وإعادة إدماجهم في الحياة العادية. يجري تنفيذ هذه الأنشطة في دارفور بدعم من اليوناميد ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية.

سجلت مفوضية نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج في السودان بين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٢ أكثر من ١,٠٠٠ طفل جندي سابق في دارفور. وكجزء من تفويضها، ظلت اليونيسف تعمل بشكل مباشر مع المفوضية لوضع برنامج لتلبية الإحتياجات المحددة لإعادة دمج هؤلاء الأطفال. ويقوم قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج باليوناميد بتنفيذ أعمال مماثلة.

يقول السيد محمد أحمد وهو موظف بقسم حماية الطفل بمفوضية نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج في السودان أنه يتم تجنيد الأطفال هنا عادة من قبل الجماعات المسلحة من داخل مجتمعاتهم وأسرهم: "فَقَد الأطفال الذين شاهدوا أو شاركوا في أعمال العنف إنسانيتهم. هم يعلمون أن شيئاً خطأ قد حدث ولكنهم غير قادرين على التعبير عن ذلك. وتسبب التجربة فصلهم عن عواطفهم بشكل أكثر قساوة مقارنة بالكبار الذين يمرون بنفس التجربة".

ويضيف السيد محمد أحمد قائلاً أن الخطوات المتبعة في إعادة دمج الأطفال المرتبطين بالجماعات المسلحة هي تفاعلية بطبيعتها. يقوم موظفو نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج بعد تسجيل هؤلاء الأطفال بإجراء تقييمات مفصلة ومن ثم العمل على قواعد عملية إعادة الدمج وتحديد مقدمي العمل الاجتماعي وتحديد المنظمات غير الحكومية المناسبة وتطوير مقترحات المشاريع وتدبير التمويل والموارد. ويقول "قد تتأخر عملية إعادة دمج هؤلاء الأطفال بسبب اجراءات التحقق ويمكن أن تستغرق

«على الرغم من أن كل هذه الخطوات الحاسمة تبعث على التفاؤل، يعتمد إنهاء آفة تجنيد واستخدام الأطفال في النزاعات المسلحة على الإرادة الجماعية للبالغين الذين يشنون الحرب في تبني السلام وحماية الأطفال.»

—بوبكر دينغ

التي تعمل في المنطقة: "كنا نعمل في الغالب في خدمات الدعم وجلب المياه للمقاتلين وكذلك شراء المواد الغذائية وغيرها من الضروريات من السوق." وعندما سئل عن الأسباب التي دفعته للانضمام للحركة المسلحة، قال انه كان يؤمن في البداية في القضية التي تقاتل من أجلها الحركة، لكن مثاليته تلك قد تلاشت مع مرور الزمن بسبب عدم السماح للأطفال بالذهاب إلى المدرسة.

أوضحت فايزة وهي طفلة مجندة سابقة أخرى أنها قد أصبحت جزءاً من جماعة مسلحة ضمن العاملين في خدمات الدعم لأن والدها وشقيقها كانا جزءاً من الحركة: "كنت أريد أن أكون مع عائلتي ولم أكن أعرف ما كان يحدث".

يُجرم قانون القوات المسلحة السودانية لعام ٢٠٠٧ وقانون الطفل السوداني لعام ٢٠١٠ تجنيد واستخدام الأطفال كجنود. ولوضع حد لاستخدام الأطفال كجنود وحماية حقوق

في ٢٠ سبتمبر ٢٠١٢ في الفاشر، شمال دارفور، قادة ميدانيون بحركة التحرير والعدالة يشاركون في ورشة عمل حول حقوق الطفل وحماية الطفل نظمها قسم حماية الطفل باليوناميد. تصوير سجود القراي، اليوناميد.

العملية سنتين أو ثلاث سنوات."

حاليا، يتلقى العديد من الأطفال الذين كانوا مشاركين نشطين في النزاعات المسلحة في دارفور تعليمهم بدوام كامل، ويعود الكثير منهم إلى المدرسة لمواصلة تعليمهم حتى قبل تنفيذ مشاريع إعادة الدمج بشكل رسمي. الجدير بالذكر أن التعليم المجاني للأطفال من الجنود السابقين متاح في ولايات دارفور الثلاث. وفي بعض الحالات، كما هو متوقع، هناك قدراً من الكراهية تجاه هؤلاء الطلاب الجدد، ولذلك أنشأت مفوضية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج مراكز مخصصة يمكن للمقاتلين السابقين من الأطفال الإلتحاق بها لاكتساب المهارات والمشاركة في الأنشطة الرياضية وتلقي الإرشاد النفسي. تقوم وزارة الشؤون الإجتماعية السودانية على المستوى الولائي وشبكات حماية الطفل على مستوى المجتمعات المحلية بدعم البرامج التي تنفذ في هذه المراكز.

الطفلان مجاهد وفايزة، يبلغ كلاهما من العمر ١٣ عاما، كانا من بين أكثر من ٨٠ طفلاً تم تسريحهم من عملهم كجنود بعد أن وقعت حركاتهم اتفاقات سلام مع الحكومة. إلتحق الطفلان حاليا بالمدرسة وتم تسجيلهما في مركز النصري الإجتماعي في الفاشر بولاية شمال دارفور، فيما تم تسجيل البعض الآخر ممن تم إطلاق سراحهم في نفس الوقت في مختلف مراكز التدريب المهني في جميع أنحاء الإقليم. تخرج ٣٠ طفل من الجنود السابقين في ١٢ ديسمبر ٢٠١٣ من مدرسة نيالا الفنية بعد أن تلقوا برنامجاً تدريبياً لمدة ستة أشهر في النجارة واللحام في جنوب دارفور.

ظل قسم حماية الطفل باليوناميد يعمل مباشرة مع الجماعات المسلحة في دارفور للقضاء على استخدام الأطفال كجنود من خلال وضع خطط عمل تلزم هذه الجماعات بوضع حد لتجنيد واستخدام الأطفال في النزاعات. في حين أن هناك الكثير من الأدلة التي تشير إلى موجة من التغيير التي أصبحت تكتسب زخماً باضطراد لوضع حد لاستخدام الأطفال كجنود في دارفور، إلا أنه برغم ذلك لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به.

وقد اتخذت الحركات المسلحة المدرجة في تقارير الأمين العام حول تجنيد واستخدام الأطفال كجنود حتى الآن خطوات للامتثال لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. فقد وضع جيش تحرير السودان الإرادة الحرة وجيش تحرير السودان جناح الأم وحركة العدل والمساواة جناح السلام وجيش تحرير السودان القيادة التاريخية خطط عمل في إشارة لإلتزامها بوضع حد لتجنيد واستخدام الأطفال كجنود واتخذت تدابير لمنع المزيد من التجنيد.

قدم جيش تحرير السودان الإرادة الحرة رسمياً خطة عمله للأمم المتحدة في يونيو ٢٠١٠. وقدم تقريراً عن التقدم المحرز في أغسطس ٢٠١٠ تأكيداً على تقديمه قائمة بالأطفال الجنود السابقين لمفوضية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في السودان. وبالمثل، قدمت حركة العدل والمساواة جناح السلام خطة عمل في ديسمبر ٢٠١٠ وتقريراً عن التقدم المحرز في مايو ٢٠١١ بعد تقديم قائمة بالأطفال الجنود السابقين لمفوضية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في السودان.

في أكتوبر ٢٠١١، قدمت حركة العدل والمساواة جناح السلام تقريرها النهائي عن التقدم المحرز وتأكيد تسجيل الأطفال الجنود لدى مفوضية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في السودان. أشارت الحركة في تقريرها النهائي إلى أنها ستتحول إلى حزب سياسي وأنها قد سجلت جميع الأطفال المرتبطين معها لدى مفوضية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في السودان.

وقدم جيش تحرير السودان جناح الأم خطة عمل في أغسطس ٢٠١٠ وأصدر أمراً حظر بموجبه تجنيد واستخدام الأطفال كجنود وتسجيل الأطفال الجنود السابقين لدى مفوضية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في السودان. أما جيش تحرير السودان القيادة التاريخية فقد اعتمد خطة عمل في عام ٢٠١١، وفي يناير ٢٠١٣ حدد الأطفال الجنود السابقين الذين أطلقت الحركة سراحهم في وقت سابق وقامت بتسجيلهم لدى مفوضية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في السودان. في الوقت الحالي، لم تعد هذه الحركات الأربع - جيش تحرير السودان الإرادة الحرة، وجيش تحرير السودان جناح الأم، وحركة العدل والمساواة جناح السلام، وجيش تحرير السودان القيادة التاريخية - نشطة عسكرياً في الصراع ولم تشر التقارير إلى أن هنالك أدلة على تجنيد جديد للأطفال في صفوفها.

اعتمدت حركة التحرير والعدالة، وهي إحدى الحركات الموقعة على وثيقة الدوحة للسلام في دارفور، خطة عمل بشأن الأطفال الجنود في شهر مايو ٢٠١٢ لمنع الانتهاكات المتعلقة بالأطفال في النزاعات المسلحة، بالرغم من أنها ليست مدرجة في تقارير الأمين العام عن الحركات والقوات المسلحة التي تستخدم الأطفال كجنود. ودعما لمبادرة حركة التحرير والعدالة، قامت اليوناميد بتدريب قادة الحركة ومقاتليها ومؤيديها في مجال حقوق الطفل وحماية الأطفال.

في يناير ٢٠١٢، شاركت قيادة اليوناميد في مناقشات مع قيادة حركة العدل والمساواة وقد جرى لقاء رسمي بينهما في يوليو ٢٠١٢ أصدرت الحركة بموجبه، في سبتمبر ٢٠١٢، أمراً لأعضائها تحظر فيه تجنيد واستخدام الأطفال كجنود. كما اعتمدت الحركة خطة عمل ووقعت عليها في سبتمبر ٢٠١٢، وشكلت في وقت لاحق لجنة كلفت بتنفيذ الخطة.

في نوفمبر ٢٠١٢، عقدت قيادة اليوناميد اجتماعاً مع عبد الواحد نور رئيس فصيل عبد الواحد في جيش تحرير السودان لمناقشة وضع خطة عمل وقد أسفر الإجتماع عن إصدار قائد الحركة أمراً حظر بموجبه تجنيد واستخدام الأطفال كجنود.

مؤخراً، في ١٧ ديسمبر ٢٠١٣، أصدر جيش تحرير السودان جناح ميني ميناوي أمراً حظر بموجبه تجنيد واستخدام الأطفال كجنود. شمل الأمر أيضا توجيهاً لجميع القادة الميدانيين في جيش تحرير السودان جناح ميني ميناوي لمتابعة تنفيذ الأمر. تمخض هذا الأمر عن اجتماع عُقد

في أديس أبابا بإثيوبيا برئاسة الممثل الخاص المشترك وكبير الوسطاء المشترك باليوناميد محمد بن شمباس.

تقوم اليوناميد بتنفيذ هذا العمل لوضع حد لاستخدام الأطفال كجنود في دارفور في سياق حفظ السلام حيث لا يوجد، من الناحية الفنية، اتفاق سلام شامل. وفي هذا السياق، قال السيد أديكويا أدريمي رئيس قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج باليوناميد "خلافاً لعمليات حفظ السلام النموذجية حيث يتم تنفيذ برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج في إطار اتفاق سلام شامل، تعتبر دارفور حالة استثنائية لعدم وجود اتفاق سلام شامل" واضاف "تتركز جهود قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج باليوناميد على البرامج الموجهة نحو المجتمع بهدف تمهيد الطريق رسمياً لأنشطة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج ولتعزيز الثقة على المستوى المحلي ودعم البرامج الرامية إلى دفع العملية السلمية قدماً بثبات".

ظل قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج باليوناميد يعمل ضمن إطار يُعرف الآن باسم الجيل الثاني لأنشطة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج. وبدلاً من التركيز فقط على الأنشطة الرسمية لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، تتبع أنشطة الجيل الثاني نهجا أكثر تركيزاً على السلام والأمن على مستوى المجتمع المحلي وضمان مشاركة هذه المجتمعات في عملية السلام. وكجزء من هذا النهج الذي يتبعه الجيل الثاني، ظل قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج باليوناميد يعمل على تنفيذ استراتيجية الحد من العنف التي اتخذت أشكالا عدة في الممارسة العملية خصوصاً في المشاريع المجتمعية كثيفة العمالة.

تم تصميم هذه المشاريع المجتمعية لدعم جهود حكومة السودان في التصدي لاحتياجات الشباب المعرضين للخطر وغيرهم من الفئات الضعيفة في المجتمعات وفي مخيمات للنازحين. لا تركز هذه المشاريع فقط على تطوير المهارات المهنية ولكن في كثير من الحالات تعمل على تيسير التدريب على رأس العمل من خلال إعادة تأهيل وبناء البنية التحتية للمجتمع علاوة على تعزيز المصالحة في جميع أنحاء دارفور. حتى الآن، تم تصميم المشاريع المجتمعية كثيفة العمالة التي نفذت في دارفور لمعالجة القضايا المرتبطة بمجموعات كبيرة من الشباب المعرضين للخطر الذين يفتقرون إلى فرص العمل وبالتالي قد يلجأون الى الحركات المسلحة أو السلوك الإجرامي لكسب لقمة العيش.

كان التنافس على الوصول إلى الخدمات المقدمة مصدراً للتوتر وقد تم تصميم المشاريع المجتمعية كثيفة العمالة لمعالجته. منذ بداية البرنامج في يوليو ٢٠١٢، نفذ قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج باليوناميد ١٧ مشروعاً في ١٤ موقعاً مختلفاً في جميع أنحاء دارفور بمشاركة أكثر من ٢,٣٠٠ من الشباب. واكتسب الشباب الذين يعملون في هذه المشاريع، التي تتكون في معظمها من إعادة بناء البنيات التحتية للمجتمعات التي تضررت أو تدمرت، سبل كسب العيش والمهارات الحياتية المصممة لتعزيز قدراتهم على العمل والاندماج الاجتماعي. وفي سياق عملية اكتساب هذه المهارات، شارك الشباب المشاركين في هذه المشاريع في إعادة بناء البنيات التحتية لمجتمعاتهم الهشة.

جانب آخر من جوانب عمل البعثة هو تنظيم دورات تدريبية لأعضاء الحركات المسلحة التي وقعت على وثيقة الدوحة للسلام في دارفور. نظمت اليوناميد في ٨ ديسمبر ٢٠١٣ ورشة عمل حول وثيقة الدوحة للسلام في دارفور لأعضاء حركة العدل والمساواة السودانية (جناح بشر) ركزت على أحكام الوثيقة المتعلقة بأنشطة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج.

يقول بوبكر دينغ رئيس قسم حماية الطفل باليوناميد: "من الواضح أن التقدم في القضاء على استخدام الأطفال كجنود في دارفور يعتمد على مثل هذه التطورات". وأضاف: "على الرغم من أن كل هذه الخطوات الحاسمة تبعث على التفاؤل، يعتمد إنهاء تجنيد واستخدام الأطفال في النزاعات المسلحة على الإرادة الجماعية للبالغين الذين يشنون الحرب في تبني السلام وحماية الأطفال."

وعلى الرغم من أن هناك أدلة تشير إلى حدوث تقدم مضطرد في إنهاء استخدام الأطفال كجنود، لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به. ومن الواضح أن اليوناميد وحكومة السودان والحركات المسلحة والمجتمعات المحلية في جميع أنحاء دارفور متحدون لحماية الشباب في دارفور. لا يزال السلام في دارفور مصلحة مشتركة بين الجميع بما في ذلك السودان والمجتمع الدولي وقبل كل شيء أهل دارفور الذين امتدت معاناتهم طويلاً.

لا يمكن أن يكون هناك سلام شامل في دارفور إذا لم تتح للفئات الأكثر ضعفا في المنطقة، خاصة الأطفال الذين تم الزج بهم في الصراع مع استمرار فصلهم اجتماعياً وحرمانهم، خيارات تعليمية أو مهنية أخرى غير القتال. ■

في ١٢ أغسطس ٢٠٠٩ اليونيسيف واليوناميد تكملان بنجاح برنامجاً حول نزع سلاح الأطفال بمنطقة كفوت بولاية شمال دارفور في حفل رسمي بحضور ممثلين من اليوناميد واليونيسيف وقادة الحركة المسلحة، علاوة على مسؤولين سودانيين وأجانب. تصوير نكتاريوس ماركوجيانس، اليوناميد.

«تتركز جهود قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج باليوناميد على البرامج الموجهة نحو المجتمع بهدف تمهيد الطريق رسمياً لأنشطة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج ولتعزيز الثقة على المستوى المحلي ودعم البرامج الرامية إلى دفع العملية السلمية قدماً بثبات.»

—أديريمي أديكويا

تشكيلات دارفورية:
مقابلة مع الفنانة سيدة عمر آدم

في مقابلةٍ مع أصداءٌ من دارفـور تحدّثت السيدة سيدة عمـر آدم عن عشقها لفن الرسم وكيف يتحوّل فنها إلى تعبير عن رغبة دارفور للسلام

حـوار آلاء مياحي

الفنانة سيدة عمر آدم تقوم بعرض ثلاث من لوحاتها في مرسمها في الفاشر بشمال دارفور. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

تتميز اللـوحـات الـفـنـيـة لـسـيـدة عمر آدم، وهـي واحـدة مـن الفنانات التشكيليات القلائل في دارفـور، بالألوان الصارخة الزاهية والتي تقول عنها بأنها تعبر عن تفاؤلها وتطلعاتها الى مستقبلٍ مشرق. وهي تجمع في لوحاتها ما بين الأشكال الدقيقة والرموز التقليدية وصور للرجال والنساء لتعبر عن إعتقادها الراسخ في المشاركة المتساوية للمرأة في مختلف وجوه الحياة الدارفورية.

ترعرعت سيدة آدم، المولودة في عام ١٩٧٩، في مدينة الفاشر بشمال دارفـور في حضن أبوين كانا لها عوناً في إهتمامها وتشوقها للفن. وهي تحمل شهادة البكلاريوس في فن الرسم بإختصاص في الألوان من كلية الفنون الجميلة والفنون التطبيقية بجامعة السودان.

فـي مـقـابـلـةٍ مـع أصـــداءٌ مـن دارفـــور، تحدّثت السيدة سيدة عمر آدم عـن النشاط الفني ومصادر إلهامها والأدوات والأساليب المختلفة التي تستخدمها لتضفي لعملها العمق و البصيرة التي تتطلبها رؤيتها الإبداعية الشخصية.

أصداءٌ من دارفور: حدثينا عن بداية تبلور حبك للفن ومتى قررت احتراف الرسم؟

سـيـدة: عـنـدمـا كـنـت طـفـلـة كـان والـدي يعمل حكماً لمباريات كرة القدم وكان عادة ما يصطحبني معه إلـى إسـتـاد جامعة الفاشر (يسمى آنـذاك بـدار البيضاء). وكنت أجلس في أعلى المنصة وأستمتع بمشهد الطبيعة المترامية أمـامـي مـا خلق فـيّ الـرغـبـة في رسم ذلك المشهد. وفي وقتٍ لاحق، عمل والدي في مجال الحدادة وكان يصنع الكراسي المعدنية وإطـارات النوافذ، وكـان يُضفي تفاصيلاً فنيةً للقطع التي يصنعها بيديه بدلاً من الإعتماد على القوالب الجاهزة، وقد جذب ذلـك إنتباهي. وكـانـت والـدتـي أيـضـاً تصنع قطعاً جلدية وتزينها بنقوشٍ وخطوط ملونة. وكانت تستخدم الواح خشبية في نشر الألوان على سطح القطع الجلدية وقد سحرني ذلك. ومنذ ذلك الحين يجذبني أي عمل فني.

بـدأت الرسم في المدرسة الأولية، كنت أملأ صفحات كراساتي بالرسوم الأمر الذي سبب لي المتاعب مع بعض معلماتي. ولكن كانت هناك معلمات أخريات محبات للفن وقد لاحظن موهبتي مما شجعني على الرسم. وسرعان ما بدأت إدارة المدرسة تطلب مني أن أقوم بإنتاج رسوم توضيحية للمواد الدراسية.

لـم أكـن أعـرف فـي صـغـري أنـه بإمكاني دراسة الرسم، لذا أردت أن أصبح طبيبة، حالي حال أغلب الأطفال في السودان. وفي الصف الخامس علمتُ أن هناك كلية في الخرطوم خاصة بتدريس الفنون فقررتُ التخصص في فن الرسم.

أصداءٌ من دارفـور: كيف كانت ردة فعل أسـرتـك عندما أخبرتهم بأنك عقدت النية

لدراسة الرسم في الخرطوم؟

سيدة: الدراسة في الخرطوم لم تكن مشكلة إذ كان لي أقرباء وأخوات هناك. أما بالنسبة لتخصصي في الرسم فلم يكن مفاجئة لهم لأنهم كانوا على إلمامٍ تام بشغفي به، فبدلاً من اللعب مع أقراني كنت أقضي جلّ وقتي إما منشغلة بالرسم أو بتصميم شيءٍ ما. وأنا اليوم أشعر بإمتنانٍ عميق تجاههم لما قدموه لي من دعمٍ في دراستي لفن الرسم إذ أنّ ذلك قد عزّز بشكلٍ كبير من مستوى مهاراتي وثقتي بقدراتي الفنية.

أصداءٌ من دارفور: هل هناك فنانٌ معين أعجبتك أعماله وكان مصدر إلهامٍ لكِ؟

سيدة آدم: فيما يتعلق بالفنانين الكلاسيكيين العالميين، فأنا أحب لوحات فان جوخ لأنها تتسم بالجرأة والألوان المتنوعة وجرأة الفرشاة القوية، لكنني معجبة أيضا بأعمال فنانين آخرين غير معروفين. فمثلاً، عندما كنت في الرابعة عشرة من عمري، كانت ابنة عمي التي تعمل معلمةً عادةً ما تقوم بصنع قطع فنية لمنزلها. وقد أحببت عملها كثيراً على الرغم من أنها لم تكن رسامةً محترفةً. كانت تمدني بألوانٍ وأدواتٍ للرسم وقد كون عندي ذلك حافزاً كبيراً للاستمرار بالرسم.

أصداءٌ من دارفور: وماذا عن المعارض التي أقمتيها حتى الآن؟

سيدة: شاركتُ في ثلاثة معارض بالإشتراك مع فنانين آخرين وقد أُقيمَ أحد هذه المعارض في جامعتي لعرض أعمال الخريجين أما المعرض الآخر فقد أُقيم عام ٢٠١٠. وأُقيمَ المعرض الثالث في مدينة الفاشر عام ٢٠١٢ بالمجمع الثقافي. أيضاً، أقمتُ معرضاً شخصياً عام ٢٠٠٩ بمدرسة كوستي الأهلية بالنيل الأبيض. أرغب في إقامة معرضٍ شخصي آخر لكنه مكلف بالنسبة لي. في الوقت الحالي أقوم بعرض لوحاتي من خلال صفحتي على الفيسبوك وهو برأيي بديلٌ جيّد كمنبرٍ لعرض العمل الفني لأي فنان.

أصداءٌ من دارفور: تستخدمين الرموز في رسوماتك. هل لها علاقة بتراثك الدارفوري؟

سيدة: كل الرموز المستخدمة في لوحاتي موجودة في قلب التراث الدارفوري وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالطبيعة الإجتماعية والنفسية لمجتمعنا. وقد ظلت ثقافتنا المحلية تشكّل لي على الدوام مصدراً أساسياً للإلهام من ناحية المحتوى والشكل واللون. فمثلاً، المبخرة التي تظهر في العديد من رسوماتي تستخدم في تعطير البيت وهي ممارسة شائعة وسط المتزوجات في دارفور، إذ عادة ما تقوم النساء بتنظيف وتعطير البيت لخلق جوٍّ لطيف وجذاب لأزواجهنّ عند عودتهم من العمل في المزرعة أو المدينة. إنّ هذا التقليد يعكس الطريقة التي توطد بها النساء الدارفوريات علاقتهن مع أزواجهن.

الفنانة سيدة عمر آدم ترسم لوحة جديدة في مرسمها في الفاشر بشمال دارفور. بالإضافة إلى إعتمادها على فرش الرسم التقليدية تستخدم السيدة سيدة آدم أدواتٍ متنوعة مثل سكين الألوان وأدوات أخرى لخلق طبقات متعددة من الأسطح. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليونامید.

«كل الرموز المستخدمة في لوحاتي موجودة في قلب التراث الدارفوري وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالطبيعة الإجتماعية والنفسية لمجتمعنا الدارفوري.»

سعفُ النخيل هو شكلٌ آخر عادةً ما أقوم برسمه، فهو يرمز الى السلام في السودان مثلما يرمز غصن الزيتون الى السلام في بلدان أخرى. أما الصقر، المنتشر في كافة أنحاء دارفور، فأنا أكثر من رسمه في لوحاتي لأن هذا النوع من الطيور يمثل رمزاً للشجاعة والجسارة وهي صفات تعتبر في الغالب من الصفات المميزة للرجال في دارفور.

أصداءٌ من دارفور: نجد أيضا صوراً للرجال والنساء معا في لوحاتك، فما الذي تعبرين عنه بذلك؟

سيدة: لا أقصد بذلك رسم الجانب الرومانسي بل أن أعبر عن أهمية مشاركة المرأة في كافة جوانب الحياة. فالرجال والنساء شركاء في تكوين وبناء الأُسر ووضع الأسس للمجتمع السليم المعافى، إضافةً الى مواجهة مختلف مواقف الحياة.

أثبتت المرأة الدارفورية بأنها قوية وقادرة على إدارة القضايا البيتية والإهتمام بالأطفال خاصة في هذه الأوقات الصعبة والمثخنة بالصراعات. ومع كل هذا، عادة ما نجد المجتمع ينظر إلى المرأة على أنها ضعيفة وغير كاملة. ولذا أعطي للمرأة حيزاً واضحاً في عملي من أجل تأكيد قوتها وأهميتها.

أصداءٌ من دارفور: وما هي الأدوات التي تستخدمينها وما مدى تأثيرها على المظهر النهائي للوحة؟

سيدة: استخدم أكثر من أداة واحدة لإنتاج اللوحة، مثل السكين والفرشاة وأحياناً أصابعي أو قطعة قماش أو حتى قطعة بلاستيكية أو أي شيءٍ قد يكون في متناول يدي. فلكل أداة كثافة معينة ونسيج مختلف تُضفيه إلى العمل. كما أنني أرسم بطبقات متعددة لإعطاء العمق المطلوب في اللوحة. وفيما يتعلق بالخلفية، أستخدم إما القماش أو الألواح الخشبية. أما نوع الألوان، فأنا أفضل الألوان الزيتية والأكريليك، خصوصاً للوحات الكبيرة.

أصداءٌ من دارفور: وماذا عن اللون؟ كيف تستخدمين الألوان للتعبير عن موضوعٍ ما؟

سيدة: أحب في الغالب الألوان الدافئة مثل الأحمر والبرتقالي وتدرجاتهما المتنوعة. بالطبع لكل لونٍ مغزاه الخاص به وله تأثيره النفسي على الفنان وعلى المتلقي على حدٍّ سواء. فعلى سبيل المثال، أنا إستخدم اللون الأزرق للدلالة على السماء وتأثير الحماية الإلهية عندما أرسم صورة لإمرأة دارفورية في منطقة نائية جرداء وهي تحمل على رأسها حزمةً من الحطب. وأستخدم اللون الأصفر للدلالة على الأرض وا،لإستقرار والإنتماء، بينما إستخدم اللون الأخضر للدلالة على الخصوبة. وبشكلٍ عام، أفضل إستخدام الألوان كما هي لكنّني أقوم من حين لآخر بخلط الألوان للحصول على درجات لونية جديدة.

إحدى لوحات سيدة عمر آدم وهي فنانة من الفاشر تقول أنها تركّز الى حد كبير في عملها على التراث الثقافي لدارفور مع حرصٍ خاص على تضمين صور المرأة في عملها. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

«أشعرُ بأنّ لديّ طاقةً هائلة لإنتاج الفن الجيّد ورسم الجمال في لوحاتي. وكغيري من الفنانين المتعلقين بوطنهم، أشعرُ بأنّ لديّ ما يكفي من الطاقة لتحقيق السلام في دارفور.»

أصداءٌ من دارفور: كيف تصفين أسلوبك بشكلٍ عام وهل وصلت الى المستوى الفني الذي تطمحين اليه؟

سيدة: إنّ لوحاتي تجمع ما بين الأسلوب التجريدي والبدائي وهو أمرٌ ليس بالسهل حيث يتطلّب مستوىً عالٍ من المهارة في مختلف الأدوات والأساليب، كما يتطلب أساساً متيناً في الرسم، ومخزون ذهني غني لصور عناصر الطبيعة والبيئة من حولنا. أحب هذا الأسلوب لأنه مشبعٌ بالتفرد والمغزى.

أما طموحي، فإن كل إنجازاتي إلى الوقت الحاضر لا تعكس إلا جزءاً يسيراً من طموحاتي كفنانة. الفن عملية مستمرة من البحث والتطور وينتهي الفنان حين تتوقف. أشعر بأنّ لديّ طاقة هائلة لإنتاج الفن الجيّد ولرسم الجمال في لوحاتي سواءً أكان ذلك في صورة طائرٍ أو طفلٍ أو طريقٍ أو خيمة أو في صورة ورقةٍ واحدة من الشجرة. وككافة الفنانين المتعلقين بوطنهم، أشعر أنّ لديّ ما يكفي من الطاقة لتحقيق السلام في دارفور.

أصداءٌ من دارفور: في رأيك، بأي طريقة يستطيع فنانو دارفور المشاركة في جلب السلام لدارفور؟

سيدة: بإمكان فناني دارفور المساعدة في قضية السلام بشكلٍ كبير من خلال صنع الأعمال الفنية التي تجذب الناس من مختلف أطيافهم ومن خلال تنظيم الانشطة الفنية التي تدعم رسائل السلام. ومن ملاحظتي الشخصية نجد الناس في دارفور حريصين على تقييم الفن الجيّد وتوّاقين لمشاهدة الأنشطة الإجتماعية والثقافية. فقبل شهورٍ قليلة أُقيم معرضٌ فني مصحوب بالموسيقى بميدان النقعة عند سوق مدينة الفاشر شارك فيه العديد من الفنانين وقد حضره الكثير من الناس وحتى الأطفال حضروا بصحبة أمهاتهم وأبائهم لمشاهدته. لقد تجمّع الناس هناك في جوٍّ من السلام والبهجة وقد بدا الموقف وكأنه لم يكن هناك صراع، وهذا يعكس ما يمكن أن يقوم به الفنانون في دارفور في الوقت الحاضر.

أصداءٌ من دارفور: هل يعتبر عدد الرسامات قليل نسبياً في دارفور، أم أنهنّ موجودات بكثرة لكنهن غير معروفات؟

سيدة: هناك عدد قليل جداً من الرسامات في دارفور. فالفن يحتاج الى التفرغ والجرأة جنباً إلى جنبٍ مع القبول المجتمعي. لكن هناك الكثير من النساء ممن يعملن في أعمالٍ ذات صلة بالفن مثل صناعة السلال والفخار والمصنوعات الجلدية. هذه المنتجات تجد طريقها الى السوق المحلي بشكلٍ جيد لأنها تستعمل في الحياة اليومية وبذلك توفر دخلاً إضافياً لصانعيها.

أصداءٌ من دارفور: إذا قارنّا الفنون التشكيلية في الخرطوم بنظيراتها في دارفور هل سنجد إختلافات شديدة بين الإنتاجين؟

سيدة: الفن في دارفور فنٌ أصيل ومعبّر لأن الفنان الدارفوري يعيش في طبيعة غنية أما في الخرطوم فكمية الإنتاج الفني أكبر وبحوزة الفنانين وسائلٌ أكثر لعرض وبيع إنتاجهم، مقارنةً بفناني دارفور.

أصداءٌ من دارفور: إذا نظرنا الى الوضع الحالي في دارفور من حيث الفن كيف تصفي تطوره؟

سيدة: الفن في دارفور يشبه الطفل المحتضر فهو حديث الولادة لكنه لا يجد العناية الكافية التي تعتبر أمراً ضرورياً لإزدهاره ونموه.

أصداءٌ من دارفور: عندما يتحقق السلام في دارفور ماذا ستكون الأولوية القادمة للفنانين في دارفور؟

سيدة: سيحتاج الفنانون عندها إلى الدعم المعنوي والمادي مثل توفير قاعات وصالات العرض لرفع وعي المجتمع بأهمية الفنون. كذلك يجب أن تكون لدينا لوحة فنية عام٧٨ كبيرة في كل مدينة تصور مآسي الصراع لتكن كتذكير لعدم اللجوء الى العنف مرة أخرى قطعياً.

أصداءٌ من دارفور: بالإضافةالى عملك كرسّامة هل تمارسين أي شكلٍ آخر من أشكال الفن؟

سيدة: في الوقت الحاضر أقوم بتصميم الأثواب السودانية إضافة إلى الرسم بالحناء. وهذا يشكل إضافة لدخلي. ومع ذلك، فأنا رسامة في المقام الأول.

أصداءٌ من دارفور: هل لك من شيء تودين قوله للناس عبر مجلة أصداءٌ من دارفور؟

سيدة: أريد أن أقول كفانا دموع وآن الأوان لكي نتطلع الى المستقبل بالأمل والطموح. ■

الفنانة سيدة عمر آدم تعرض إحدى لوحاتها في مرسمها في الفاشر بشمال دارفور. تصوير ألبرت غونزاليس فران، اليوناميد.

إصدار اليوناميد ـ شعبة الاتصال والإعلام
بريد الكتروني unamid-publicinformation@un.org
موقع الكتروني http//unamid.unmissions.org

facebook.com/UNAMID
twitter.com/unamidnews
gplus.to/unamid
flickr.com/unamid-photo